

تفريغ اللقاءات الالية لمقرر

الإدارة في الإسلام

للفصل الدراسي الأول لسنة ١٤٤٠هـ

دار - ٣٠٢

المختار: صالح الشبان



المعاد: شمس + نور + نهاد

اللقاء الأول

أهداف المقرر

- ١/ تعريف الطالب مفهوم الإدارة في الاسلام
 - ٢/ إلمام الطالب بوظائف الإدارة و تطبيقاته و وفقاً للقرآن و السنة
 - ٣/ تمكين الطالب و الطالبة من التعرف على مضامين الفقه الاداري في القران و السنة
- المرجع : الإدارة في الاسلام المنهج والممارسة - الدكتور حزام المطيري

مقدمة في الإدارة

الإدارة : بدأت منذ خلق آدم نشأت الإدارة بدون أن يكون هناك فكر أو ممارسات نظرية أو أساليب قد تكون مكتوبة و معروضة و إنما كانت ممارسة بشكل تلقائي نمطي

كانت الإدارة عبارة عن مجموعة صغيرة تعيش في الغابة مكونة من أب وأم وأبناء يمارسون الإدارة بدون أي نظرية [يعيش الإنسان الرجل في الأسرة يذهب إلى الصيد و الرمي و الاهتمام بالأمور المعيشية بالأسرة و المرأة تقوم بالعمل و ترتيب الأمور بالنسبة لهذا المنزل]

إذن صار هناك مجموعه من الممارسات الإدارية حتى مع بداية ظهور الإنسان البشري أو خلق الإنسان البشري في هذه الحياة

****** ثم تطورت ممارسة الإدارة إلى أن أصبحت مجموعات أكبر وأكبر و صارت هناك حضارات ،

من الحضارات القديمة المعروفة :

- ١/ حضارة مصر الفرعونية
- ٢/ الحضارة الصينية القديمة
- ٣/ الحضارة الإغريقية
- ٤/ الامبراطورية الرومانية

كل هذه الحضارات عاشت فترة طويلة ، هناك انجازات لهذه الحضارات و يعد السبب إلى :

حسن الإدارة في هذه الحضارات

<ul style="list-style-type: none"> ■ ترجع الى ٤٠٠٠ سنة من قبل الميلاد ، هناك امبراطورية قديمة عاشت ٢٩٠٠ حتى ٢٤٧٥ قبل الميلاد ما يقارب ٥٠٠ سنة ■ و كانت الإدارة الفرعونية لهذه الحضارة كانت في أوج قوتها وكفايتها و كان هناك : تنظيم - وزراء - سلطه - نفوذ - قضاء في الدولة - مهام قسمت على الناس - مصالح تجار - مصالح الناس تدار بطريقة إدارية ■ مصالح الناس الذين عاشوا في هذه الحضارة من مصالح (كالخزينة - مخازن الحبوب - الزراعة - الاشغال الهامة - الجيش - المعابد) كل هذه كانت تدار بطريقة تعتبر طريقه سلسة باستخدام نفوذ الملك و وزيرها الأول 	<p>سجلات مصر الفرعونية</p>
<ul style="list-style-type: none"> ■ حضارة عريقة تزيد عن ٢٢٠٠ سنة تقريبا ■ كان هناك امبراطور يرأس هذه الحضارة ■ و كان هناك تسعة وزراء يلقبون بالمستشارين ، يعملون كمستشارين سواء على التعليم أو الاشغال العامة أو الغابات أو المواصلات أو القضاء كل هذه التقسيمات كانت تابعة للإمبراطور بشكل رئيسي و لكن قائمين عليها أشخاص يعتبرون مستشارين أو وزراء يقومون برعاية هذه المصالح كل على حسب تخصصه ■ كان هناك أيضا وظائف في الامبراطورية الصينية يوضع لها عدة اختبارات للتوظيف على أساس الجدارة . هناك أساسيات للتوظيف بالنسبة للمؤهلات - الامكانيات - القدرات ، بحيث تستطيع تلبية الشخص المناسب في المكان المناسب ■ كان هناك نوعين من الامتحانات للتوظيف في الصين: ١/ يشمل خمس دراسات تقليدية معروفة ، امتحان أدبي يشتمل على قرص الشعر الامتحان يأخذ بالاعتبار الذاكرة ٢/ كان يستهدف ملكة الابتكار و المقدرة لدى طالب الوظيفة على الكتابة عن تخصصه الذي سيشغله في المستقبل ■ الوظيفة كان لها مكانة سامية مكانة عالية إذا كان هذا الشخص موظف سيكون له مكانة اجتماعية يأخذها باكتساب وظيفة وذلك على غرار الاختبارات التي تقيس قدرة الشخص و الاختبارات المعقدة و الصعبة التي تجعل هذا الشخص كفؤ أن يكون في هذا المكان 	<p>ظهرت امبراطورية الصين</p>

<ul style="list-style-type: none"> ■ كانت ببساطه لا تدعو إلى التعقيد ، ■ كان الأشخاص يمارسون وظائفهم دون ترتيب سابق ، ■ ولكن كان هناك عيب في هذا أنه لم يكن هناك تدريب سابق ، و لكن مقابل هذا لم تكن تصرف لهم مرتبات ، لم يكن هناك سلك وظيفي معين للتدريب ■ تميزت الحضارة الإغريقية ■ ١/ الأساليب الرقابية ٢/ اختبارات الإدارة 	<p>المدن الإغريقية :</p>
<ul style="list-style-type: none"> ■ النظام كان بيروقراطي الإدارة بيروقراطية ذات النظام ثابت كان لها قوام بيروقراطي بناها شخص يسمى أغسطس ■ اشتمل السلك الوظيفي على ٦ مراتب تجمع الوظائف سواء كانت مدنية - عسكرية - قضائية ■ كان الرومان أول من استحدث التسلسل الرتبي في العالم الغربي ■ كان الأشخاص الذين يرشحون للوظائف يعينون في مدارس تدريبية خاصة بمصالحهم مثلا الأشخاص الذين يعملون على الوظائف القضائية هناك مدارس للشؤون القضائية - الأشخاص العسكريين أو في العسكرية أو متعلقة بالجيش يذهبون الى أماكن تدريبية خاصة بشؤون الجيش -الأشخاص الذين يعملون في الوظائف المدنية لهم مكان تدريب خاص مثلا بالخزينة - الزراعة - الامور التجارية ■ هناك نوعين من تدريب العاملين: ■ ١/ الاهتمام بالثقافة الأدبية العامة ■ ٢/ تدريب على الأعمال الإجرائية الرتببة بالنسبة لصغار الموظفين ■ كانت هناك الثقافة القانونية للذين يحصلون على وظائف عالية ■ الترقبات بالنسبة للامبراطورية الرومانية كانت تؤخذ على حسب الأقدمية، وتراعى فيها المحسوبية و ذلك كان في أواخر عهد الامبراطورية كان فيه نوع من المحسوبية و الشفاعات التي قد تكون خارجة عن الادارة التي بدأت فيها الامبراطورية ■ روما القديمة كان فيها نوع من الرقابة الشعبية على أداها الإداري أي أن الموظفين كانوا يتبعون قانون معين للرقابة على أعمال الأشخاص الموكلة لهم سواء الأعمال المدنية أو العسكرية أو القانونية 	<p>الإمبراطورية الرومانية :</p>

ظهور الفكر الاسلامي :

ظهر بعد الحضارات السابقة

عبارة عن محاولات عملية من علماء المسلمين يشرح الاسلام من مصادره الاسلامية (القرآن و السنة) و ما ظهر في عهد النبي ﷺ والصحابة حيث أن هناك دعوة إسلامية محاولة لترجمة هذه التصرفات وبحثها حتى نستفيد منها في تطوير الفكر الاسلامي

هل ظهرت بشكل واضح في عهد النبي ﷺ أو صار الناس يفكرون في عهد النبي ﷺ عن كيفية تطوير الفكر الاسلامي؟

لا ، كان هناك ممارسات مباشرة من النبي ﷺ لأنه كان لا ينطق عن الهوى ، و الصحابة اقتدوا بالنبي ﷺ .

ثم ظهر هناك بعد توسع الدولة الاسلامية واستقرارها ظهر نوع من التفكير نوع من البحث و التدوين بما يخص العلوم الاسلامية والفكر الاسلامي في كثير من العلوم

لو رجعنا إلى أعمال الفكر لوجدنا أن الدعوة في الاسلام كان لها موقف من كل ما يسره الله لنا من نعمه الظاهرة والباطنة آيات بينات و دلائل ناطقات على وجود الله ووحدايته سبحانه

فالفكر وحده يهدينا الى المعرفة والعلم بوجود إله واحد له الخلق والأمر واليه المصير

الاسلام عقيدة تكرم الانسان هل هذا صحيح ؟

عندما كرم هذا الإنسان إذن جعل الله لهذا الانسان طريقه يفكر فيها طريقة يميز فيها بين الحق والباطل باستخدام عقله وهذا الذي فضل الانسان على كثير من خلقه ، وضع له عقل يفكر و يعرف الخير من الشر

**** الاسلام يدعو إلى الفكر العلمي** الفكر السوي القويم الذي يحقق السعادة البشرية من مشرق الأرض إلى مغربها بما يخص التطور العمراني و التطور الطبي ، لذلك نجد أن أسس العلوم الموجودة الان في العالم نجد أن أسسها تكونت أو بدأت من علماء مسلمين عاشوا في عصور سابقة

**** الاسلام لا يحارب التطوير لا يحارب التفكير** ، أعمال العقل في تطوير العلوم

****الاسلام ايضا يشجع نبذ التقليل في الخروج بما ينفع البشرية ولا شك أن الفكره الذي يستند إلى القرآن و السنة هو فكر اسلامي عالمي** مصدره يقول سبحانه " **إِنْ هُوَ إِلَّا نُحَرِّرُ لِلْعَالَمِينَ** "

**** الاسلام يوجب التفكير و يعمل العقل يمجّد العلم** قال تعالى " **وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** " **إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** "

**** علوم الفلك - علوم الحساب كلها بدها علماء مسلمين**

قال تعالى " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِثُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالرَّيْثُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

يشير الله إلى النحل و نفعه للإنسان قال تعالى " ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

**** أيضا الفكر النفسي للإنسان " أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى "**
إذن ينوه الله إلى تسخير سائر خلقه في قوله " وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "

الإسلام يدعو إلى الفكر العلمي كيف يكون ذلك ؟

ينصحننا جلّ و علا بالتفكير فيقول " قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ خِثْلَىٰ شَاوٍ * وَتُفَكِّرُوا بِمَا بَصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نُذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ "

**** الإسلام يدعو إلى إطلاق الفكر في شتى حقول المعرفة ليس فقط المعرفة الاسلامية ، حديث " من سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ "**

ما هو العلم الذي يسهل الله له به طريقا إلى الجنة ؟

العلماء اختلفوا : قالو العلم الشرعي

العلماء تحدثوا عن كثير من أنواع العلم ، أي علم ينفع الاسلام و المسلمين يكون في هذا الفضل

**** الاسلام يعمل العقل نجد القرآن يدعو إلى إعمال العقل ، والعقل كما هو معروف أداة الفكر قال تعالى :**

" إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

" وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "

" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ "

" وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "

كما يدعو الله إلى إعمال العقل في البعد عن المعاصي و البعد عن الآثام قال تعالى " وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "

يقول الله مخاطبا أصحاب العقول المدركة التي توجه الى سبيل الخير " قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ "

الآيات السابقة كلها تدعو الى إعمال العقل - الكشف عن شواهد قدرة الله الدالة على وجوده و تفرده ، ولارشاد صاحب العقل إلى طريق الخير وطريق النجاة فيستقيم أمر الإنسان يوصلح حاله

**** الاسلام يمجّد العلم**

**** هناك إشارات كثيرة في القرآن عن العلم و أنه ثمرة الفكر**

قال تعالى " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ "

من هو الأكثر أجرا العابد أم العالم ؟ العالم

لماذا فضل العالم على العابد ؟ لأنه يستحضر في عبادته كثير من الأمور لو مثلا صام عاشوراء واستحضر نية صيام يوم الخميس أو يوم الإثنين واستحضر صيام شهر محرم ثلاث نيات في عبادة واحدة

إذن العالم أكثر أجرا من العابد الذي يقوم يصوم أقل بنية عاشوراء

**** الاستزادة في العلم هي طريقة للتقدم البشري ، حتى في طريق العبادة على الوجه الذي يريد الله قال تعالى " خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ "**

الله خلقنا وأعطانا قدرة في الإدراك ، قدرة في العلم لأهمية المعرفة ولأهمية الكتابة ولأهمية العلم ولأهمية القلم حيث أقسم الله بالقلم قال تعالى " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "

يذكر بعض المفسرين أهمية القسم بالعلم ، أقسم الله بأعظم نعمه أنعم الله على الإنسان بعد نعمة النطق و البيان علمه القلم و نشر العلم .

حقائق المعلومات لن تستضاح و تعلم إلا عن طريق القلم و الكتابة تستطيع أن تقول أن القرآن هو أول كتاب سماوي فرض التعلم على اتباعه فرضا وأوجب عليهم التفكير في أسرار الكون و خفاياه ، وصف المتأملين بانهم هم أولو الألباب و أن الذين لا يتدبرون لا يعقلون ،

الحث على التفكير و الوصول إلى مرحلة عالية من المعرفة التي تدلهم على وحدانية الله

**** العلم فريضة اسلامية**

نجد الفكر الاسلامي يفرقون بين ما هو **فرض عين** يجب على كل مسلم الإحاطه به ، و ما هو **فرض كفاية** يجب على القادة الأكفاء من المسلمين تعلم هذا العلم الذي لا يستغنون عنه في الطب و الحساب و الهندسة و غيرها من العلوم

ملاحظة // الأدلة غير مطالبين بحفظها ولكن للفهم قد يأتي سؤال للدلالة

اللقاء الثاني

الأسئلة المساعدة :

- س ١/ عدد/ي الحضارات السابقة وابرز الملامح الادارية فيها حسب ما هو مذكور في مراجع المقرر :
- س ٢/ تحدث/ي عن بدايات ظهور الفكر الاسلامي وعلى ماذا استندت جهود الانمة والعلماء والمفكرون الاسلاميون :
- س ٣/ من خلال ما جاء في مراجع المقرر اشرح ما يلي : الاسلام يدعو إلى الفكر العلمي من خلال التالي : أن الاسلام يوجب التفكير ، أن الاسلام يُعمل العقل وأنه يمجّد العلم .
- مناقشة الأسئلة المساعدة :

ملاحظة : هذا الحل ليس شامل حيث كانت مناقشات بسيطة بين الدكتور و الطلاب
يلزم الرجوع لحل الأسئلة (للقاء السابق + المرنية) او ملف حل الأسئلة المساعدة

س ١/ عدد/ي الحضارات السابقة وابرز الملامح الادارية فيها حسب ما هو مذكور في مراجع المقرر :

- * حضارة مصر القديمة او الحضارة الفرعونية
- * إمبراطورية الصين كيفية التوظيف فيها والتدريب
- * حضارة المدن الاغريقية
- * الإمبراطورية الرومانية وأبرز الملامح فيها بالقضاء والحياة المدنية والعسكرية والتوظيف والتدريب فيها.

س ٢/ تحدث/ي عن بدايات ظهور الفكر الاسلامي وعلى ماذا استندت جهود الانمة والعلماء والمفكرون الاسلاميون :
متى بدأ الفكر الاسلامي؟

بدأ الفكر الاسلامي مع ظهور دعوة النبي ﷺ في مكة ثم الهجرة الى الحبشة ايضا لما حبسوا في الشعب ولما ذهبوا او هاجر هو وأبو بكر الصديق الى يثرب بعد ان سماها المدينة النبوية ايضا ظهر الفكر الاسلامي جليا عندما أسس الدولة الاسلامية في المدينة وبعدها بدأ بتأسيس الحياة المدنية مع الصحابة الكرام بدأ دعوته في مشارق الارض ومغاربها كل هذه سنتحدث عنها او تستطيع ان تتحدثي عنها.
ثم بعد ذلك على ماذا استندت جهود الانمة والعلماء والمفكرين الاسلاميين الذين اتوا بعد العصر النبوي وبعد عصر الصحابة الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي استند هؤلاء الانمة والعلماء والمفكرين الاسلاميين سواء بشكل عام او الفكر الاداري عما سنتكلم فيه مثلا بعضها استندت على نصوص متفق عليها ماهي النصوص هذه؟ نصوص القرآن والسنة وأيضا اعتمدت على مصادر اجتهادية أيضا متفق عليها مثل الاجماع والقياس وهناك مصادر اخرى سنذكرها خلال هذا اللقاء. سنتحدث على ماذا نشأ الفكر الاسلامي وأيضا على ماذا استندت جهود الانمة والعلماء والمفكرين الاسلاميين.

س ٣/ ذكرنا في نهاية اللقاء الماضي إلى أن الاسلام يدعو إلى الفكر العلمي من خلال التالي: أن الاسلام يوجب التفكير، أن الاسلام يُعمل العقل ، وأن الإسلام يمجّد العلم . فمن خلال ما جاء في مراجع المقرر اشرح ما يلي : الاسلام يدعو إلى الفكر العلمي من خلال التالي : أن الاسلام يوجب التفكير ، أن الاسلام يُعمل العقل أنه يمجّد العلم .

ذكرنا في المحاضرة الماضية الثلاث نقاط هذه وتخلل هذه النقاط كثير من الأدلة وكثير من المسائل التي لابد من معرفتها " لا تلزم بالحفظ لأنها الاسئلة في النهاية لهذا المقرر دائما تكون اسئلة خيارات وعبارة صح او خطأ لذلك لا تحفظ الادلة ولكن لابد أن تعرف الأدلة المتعلقة بأن الاسلام يوجب التفكير والأدلة المتعلقة بأن الاسلام يعمل العقل والأدلة التي يمجّد العلم " أخذنا نحن مثال عن بعض الأدلة التي أوجبت على المسلم أو طالبات المسلم أو الإنسان المسلم لتفكر والنظر والتدبر نجد أن الله سبحانه وتعالى يقول : (**أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ ۚ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ**) هذه الآية تدل على أن الاسلام يوجب التفكير .

أيضا هناك نصوص كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية تدل على أن الإنسان لابد أن يُعمل عقله في التفكير وفي التدبر نجد أن الآية الكريمة تقول قال الله تعالى فيها : (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَع النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**) هذه الآية أو الدليل على أن الانسان لابد أن يُعمل عقله حتى يستطيع التطوير في هذا العلم أو اضاءة حاجة مهمة على حاجات العلم .

أيضا الاسلام يمجّد العلم وأبرز آية كلنا نعرفها وهيا أول آية نزلت على النبي ﷺ (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ**) قول الآية نزل فيها حبريل عليه السلام أول ما أوحى إلى النبي محمد ﷺ هي الآية الكريمة في سورة العلق (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**) اذا هذه دعوة الى القراءة للاستزادة من العلم وهذا ما نأخذ فيه أن **الاسلام يمجّد العلم** . لما ذكرنا الاسلام يمجّد العلم وجدنا ان الآيات تتكلم عن العلم عن القلم وعن الإنسان لابد أن يتعلم ، وأيضا لما تكلمنا عن أنه يجب أن يُعمل العقل وجدنا في هناك آيات اشارة إلى ان العقلية (**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ**) كيف تتابع انت ؟ تستمع وتفكر في هذا في عقلك ثم تتبع (**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**) من هم أولو الالباب ؟ أولو العقول الذين يفكرون فيها أولو الأفئدة الذين يفكرون فيها أو يعقلون فيها ، (**وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**)

كذلك هنا الآية هذه تعتبر متعلقة بأن الاسلام يمجّد العقل يعمل العقل لما تكون الآيات لتحفيز التدبر وتشجيع المسلم على التدبر فإنها متعلقة.

بالجزئية الاولى التي ذكرناها بأن الاسلام يوجب التفكير التدبر في خلق الله سبحانه وتعالى . هذا ما توقفنا عنده في المحاضرة الماضية

نبدأ اليوم نتمه لما بدأناها في المحاضرة السابقة وهو حديث عن الاسلام كفر كدين كمدخل للعلم الاداري الذي سنستزيد منه .

الاسلام هو الصراط المستقيم ، نعرف أنه هو الطريق الذي لا عوج فيه ، ولا انحراف .

يعرف كثير من الأئمة والعلماء السابقين بأن **الاسلام هو: طريق لا انحراف فيه ولا عوج فيه**

وكان كثير من المفسرين يفسرون الصراط المستقيم الموجود في الآيات وفي سورة الفاتحة بأن الله سبحانه وتعالى سهل طلب الهداية إليه في هذه السورة سورة الفاتحة أول دعوه علمها للإنسان وهي ما يوجب على الإنسان أو على المسلم أن يقرأها في كل صلاة كم صلاة عندنا باليوم وكم ركعه عندنا باليوم لا بد من قراءة الركن الأساسي سورة الفاتحة في كل صلاة وفي كل ركعه اذا الركن هذا لا يسقط وفي هذا الركن ركن قراءة الفاتحة نقرأ فيها (**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**) الصراط هذا السؤال وطلب الهداية التي جعل الله الإنسان يطلبها في يومه اكثر من مره في اليوم .

أيضا ، **القرآن الكريم دعوة الاسلام إلى هذا الصراط المستقيم** نذكر على سبيل المثال قول الله تعالى (**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**) اذا متعلق اجرک في يوم القيامة و الجزاء في يوم القيامة على العمل الصالح الذي تقوم فيه وهذا مرتبط أيضا بهدايتك

أيضا يقول الله سبحانه وتعالى (**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**) اذا الصراط المستقيم متعلق أيضا بالله سبحانه وتعالى ويقول الله سبحانه وتعالى في سورة النور (**وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**)

اذا **الصراط المستقيم هو الصراط السوي سواء في الفكر او السلوك** وهو ما تأكده الآية الكريمة التي ذكرناها يقول الله سبحانه وتعالى في سورة مريم (**فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا**) على لسان عيسى ايضا قول الله تعالى في سورة طه (**فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى**)

اذا **الاسلام يأمر بالاستقامة فيوجب اعمال العقل وتجنب الميل مع الهوى في كل ما عمله من سلوكيات وتصرفات** الله سبحانه وتعالى يقول في سورة الشورى (**وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ**) إذا احيانا اتباع الهوى يؤدي بالإنسان إلى المهالك وما نجدهم من انتشار الإلحاد في هذه العصور المتأخرة نسأل الله العافية والسلامة وأن يعافي من ابتلي بذلك وأن لا يبتلينا ... ما هو الا عبادة للهوى يقولون اشخاص من الذين اصابوا بالإلحاد انهم يتحررون من جميع القيود التي بهذه الدنيا يعتبرون نحن المسلمون أو أي ديانة سماوية أو وثنية يتبعون أشخاص آخرين أو يتبعون أرباب آخرين وهم يعتبرون انفسهم أنهم احرار تحرروا من هذه القيود ولكن لا بد ان نعرف أنهم هؤلاء الأشخاص الذين تحرروا من جميع القيود التي يعتبروها قيود ربانية هم صاروا يعبدون الهوى يعبدون اهاونهم لذلك يقول الله سبحانه وتعالى (**وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ**) من هو الذي أمر ؟ الله سبحانه وتعالى يأمر عباده بتأدية أمور معينة ثم يقول (**وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ**)

اذا هذا **النهج الاسلامي السوي وسط لا ينحرف نحو افراط ولا تفريط** نجد كثير من الناس لا يفرق ما بين الغلو وما بين الانحلال النهج الاسلامي دين وسط ليس فيه افراط ولا تفريط ليس فيه غلو ولا انحلال قسط واعتدال دون غلو أو ابتذال هو سبيل الفضيلة على الدين الاسلامي وهو وسط بين صفتين كل منها رذيلة .

الوسطية معناها ليست أن الأمور وسط وإنما هي وسط ما بين الغلو والابتذال والانحراف لذم الخلق

إذا **التزام المسلمين بهذا النهج القويم يستطيعون أن يشكلوا أمة وسط وهي الأمة الأكثر خيرية من بين الأمم أمةً وسطاً وهي خير أمة أخرجت للناس** كما ذكر في سورة البقرة (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**) وقوله سبحانه وتعالى في سورة ال عمران أيضا (**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**)

الصراط المستقيم نهج اسلامي سوي

- يجعل من الاسلام دعوة الفكر

- يجعل من الاسلام سلوك المسلمين سلوكا منضبطا منظما يهدي إليه العقل السليم وتكون فيه الشخصية السوية دون انحراف أو شذوذ خلقي او ديني وبهذا الدين الاسلامي هو دين الفطرة التي تهدي إليها أو تهدي إليها بسليقتها النفس البشرية باعتبار أن الدين هذا دين قيم عدل وكذلك قال الله تعالى (**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**) ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يحفون (**وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُ النَّاسِ مَا ظَنُّوا**) ان الناس يولدون على هذه الدنيا كل على فطرته فأبواها يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه .

نتنقل إلى جزئية مهمة وهي نتحدث عن أن الاسلام أخذ بالنهج السوي الذي يجعل من الاسلام صالح للدين والدنيا

إذا **الاسلام يعتبر فكر وسلوك نجده لا يتطرق نحو اتجاه ديني روحي بحت مثل ما أوجد في العصور الوسطى سمي بالعصور المظلمة**

في الدول الأوروبية أو الدول الغربية قبل قرنين أو أكثر

وإنما كان الدين الاسلامي دين يحفز على عبادة الله سبحانه وتعالى والاجتهاد فيه ودعوة الناس الى الدين السوي وأيضاً العمل على
عمارة هذه الارض وتطويرها والتفكير في مخلوقات الله سبحانه وتعالى و عمل كل ما هو نافع للجنس البشري
ولذلك تعرفون الاثر لا اظنه حديث الذي يقول (اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

اذن الاسلام جمع بين الوسطية والاعتدال بين من عيش الدنيا والدين وهذا ما جعل هذا الدين الاسلامي دين صالح على مر العصور ولهذا
جعل الله هذا الدين صالح إلى آخر الزمان .

تجدون في كثير من الآيات التي تدعو المرء الى العبادة ويأتي بعد هذه الأوامر أن الانسان يبحث في الارض عن رزقه يبحث عن عمارة
الارض فيقول الله سبحانه وتعالى في سورة القصص (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) ما هو نصيبك من
الدنيا ؟ الاعمال الدنيوية التي لك فيها نفع في حياتك الدنيا (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ) كل ما آتاك الله من قوة من مال من صحة
من عافية من وقت تؤدي أعمالك الآخرويه أو التي تنفعك في يوم القيامة أيضاً تنمة الآية

(وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) ما هو نصيبك من الدنيا ؟! هو الجزء الثاني الذي نأخذه ان الاسلام صالح للدين وصالح للدنيا

فالإنسان يبحث دائما عن تجارته عن عمارة الارض عن علومه عن كل ما يفيد الجنس البشري في هذه الدنيا ، يذكر الله سبحانه وتعالى
في سورة الجمعة (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) إذا انتهت الصلاة المفروضة فأغتنم من فضل الله في
هذه الارض كل على حسب ما آتاه الله سبحانه وتعالى .

إذا هذا دين قوي دين يحفز الانسان على أن يكون يعمل على أموره الآخورية وأيضاً لا ينسى نصيبه من الدنيا
إذا الاسلام لا يقوم على التبتل وعلى الرهبانية التي كانت في الاديان السابقة أن الانسان يجلس في صومعته ويعبد الله سبحانه وتعالى
وينقطع عن جميع البشر انما انت توجر على عملك الدنيوي في هذه الدنيا من الله سبحانه وتعالى
عندما تنفع الناس في تخصصاتك حتى في ادارتك في زراعتك أن توجر لذلك نجد في كثير من الاثار عن النبي ﷺ وصحابته أيضاً قبل هذا
كله القرآن الكريم كثير من الآيات والأدلة التي تحفز الانسان تحفز المسلم على عمارة الارض وعلى العمل فيها اذا يجب ان نفهم جميعاً
ان الله سبحانه وتعالى لا يرضا من عبادة ان يجتهدوا في الدنيا وينقطعوا في صوامع او مساجد لعبادته بل لا بد ان يذهب الشخص الى
حقله يذهب الشخص الى مكتبه ويعمل مع مجتمعه وكل هذا مكفول له بأجور يستطيع من خلالها ربما يدخل الجنة بسبب وقوفه على اعمال
تخص الناس متعددة تنفع الناس بشكل عام . .

هل الاسلام يحارب التقليد ؟ وما هو المقصود بالتقليد هنا ؟

المقصود بالتقليد : أن نقلد او نتبع أشخاص آخرين بالفكر والسلوك دون نظر او تدبر تقليد الغرب وربما أي شخص آخر ،
الاسلام يدعو الى تنشيط العقل يحارب الاسلام جمود الفكر، يحارب الاسلام التقليد والذي ينافس فيه اتباع الآخرين في الفكر والسلوك لأن
كل هذه التصرفات التي يحاربها الاسلام إنما تعطل ملكة المعرفة ومعرفة وجه الحقيقة من الأمور وبالتالي ما تؤدي إليه إعاقة نمو الفكر
الانساني . يؤدي هذا الجمود إلى إعاقة الفكر الانساني وتطوره ولذلك من الأشياء التي ركز عليها الاسلام
حارب هذا الجمود الفكري وهو موجود في كثير من الآيات وكثير من الاحاديث النبوية وكثير فسرهما السلف الصالح

لا بد أن يكون هناك محاولة تفكير وتدبر ونظر ومحاولة لإثراء المعرفة ومعرفة وجه الحقيقة من جميع الجهات ولذلك نجد الآية في سورة
المائدة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
كانوا هؤلاء الأشخاص الضالين يريدون أن يبقوا على ما وجدوا عليه ابائهم ولذلك نقول
(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ) العمل الصالح العمل الذي فيه عمارة الارض وتوحيد الله سبحانه وتعالى في الربوبية
والالوهية نجد أن هؤلاء الأشخاص وجدوا ابائهم يعبدون الأصنام (قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
وقوله تعالى في سورة البقرة (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۖ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
في سورة الاعراف أيضاً آية مشابهة قوله جل وعلاء فيها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا)
لذلك نجد أن الجمود يؤدي إلى هذا الجمود الفكري وعدم التفكير وعدم إيجاد أو العمل على النظر والتدبر وتنشيط العقل والتفكير في
العبادات أو في العادات التي يقوم عليها المجتمع بأنه يصيب الانسان بالتزاميه وجمود بهذا الفكر.

خلاصة هذه النقطة

أن الاسلام يحارب التقليد ويدعو إلى افتتاح الفكر وتجده نظامها الحيوي وهذا مضمون للإسلام حتى قيام الساعة وإذا غلق الإنسان على
عقله فإنما هو الخاسر هذا دين مستمر خصوصاً عندما يكون في اتباع فيما جاء في سنة النبي الصحيحة وفي القرآن الكريم بشكل عام .

أيضاً الاسلام فيه شمولية في التوجيهات هناك توجيهات اسلامية شاملة حيث يضمن القرآن الكريم وخاصة في الشؤون الدنيوية توجيهات
كلية شاملة دون بيان أساليب وطرق تطبيق مفصله . يعطي خطط عريضة او اطر معينة يكون تحرك المسلمين فيها بدون نظم بدون افراط
ولا تفريط فنجد أن التوجيهات هذه حيوية مطلقة تجعله يراعي ظروف كل مكان ويواكب التطور في كل عصر ويحافظ على الفكر الاسلامي
أمرنا القرآن الكريم بالرجوع لأهل الفكر والاختصاص لإبداء الرأي والاجتهاد في تأصيل ما اشكل
فقال تعالى في سورة النساء (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ) ويقول سبحانه (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)
إذا القرآن الكريم يأمرنا بالأخذ بالشورى في تنظيماتنا الاجتماعية في السؤال عن الذكر في المعرفة والتشاور في جميع التنظيمات

الاجتماعية والسياسية والادارية

حيث أن التفصيلات في هذه الأمور الدقيقة الأمور الاجتماعية والسياسية والادارية لم يأتي بها الشارع الكريم وإنما جاءت اسس بدون تفصيل وإذا يقول علماء المسلمين في العصور المتقدمة أن دعائم الاسلام او دعائم التوجيهات الاسلامية إنما هي جعلت بالشورى ومسؤولية أولى الامر من استمداد الرئاسة العليا من البيعة العامة وهذه دعائم تعتمد عليها كل دولة وكل حكومة عادله أن مرجعها كلها أن يكون أمر الأمة بيدها وأن يكون الى مصدر السلطات ، أيضا

قضت هذه الحكمة أن تكون الدعائم غير مفصلة لان تفصيلها هنا يختلف باختلاف الأزمنة والبيئات . الله امر سبحانه وتعالى الشورى وسكت عن تفصيلاتها ليكون لولاة الامر في كل امة في سعة من وضع نظمات وأنظمة تراعي احوال العباد والبلاد .

المصادر الأساسية التي اعتمد عليها الفكر الإسلامي : الفكر الاسلامي يعتمد على عدة مصادر

مصادر اساسية (المصادر المتفق عليها)

١- القرآن ٢- السنة ٣- الاجماع ٤- القياس

المصادر الخلافية:

١- الاستحسان ٢- استصحاب الحال ٣- المصلحة المرسله ٤- مذهب (رأي) الصحابة ٥- شرع من قبلنا ٦- العرف

المصادر النصية:

١/ القرآن ٢- السنة هذا متفق عليها بالاجماع السنة النبوية الشريفة الصحيحة ما ثبت صحتها عن النبي ﷺ

المصادر الاجتهادية:

١/ الاجماع - ٢- القياس ٣- الاستحسان ٤- الاستصحاب الحال ٥- المصلحة المرسله ٦- مذهب الصحابة ٧- شرع من قبلنا

ماهو القرآن الكريم

هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي نزل به جبريل على رسوله الامين بلسان عربي مبين فيه إعجاز للجاحدين وهداية للمتقين والقطعي ، ورد إلينا محفوظا من كل تحريف ولا مبدل لكلماته ، والمدون بين دفتي المصحف ابتداء بسورة الفاتحة وانتهاء بسورة الناس يتعبد بتلاوته والتزام احكامه وتوجيهاته فكرا و سلوكا في شؤون الدين والدنيا . هذا الكتاب هو دستور المسلم على مر العصور.

أبرز الخصائص التي أوردناها بالتعريف السابق : فقال بعضهم أن القرآن الكريم هو اللفظ العربي المنزل على النبي محمد ﷺ إلينا بالتواتر.

نعرف أن القرآن نزل على نبيه متفردا ولم ينزل دفعة واحدة وذلك على حسب الوقائع والمناسبات ليتسنى حفظه وتدوينه أولا بأول فضلا عن تأكيد وتجزئة معانيه إذ يساعد التعرف على اسباب نزوله في الوصول الى مقاصد احكامه ومرام توجيهاته ولذلك عنى بعض المفسرين بتقصي أسباب نزول آي الذكر الحكيم وخصها بدراسات مستقلة .

هناك تخصصات مستقلة في التفسير: أن اشخاص يفسر القرآن على حسب اللغة العربية او ما عرف في لغات العرب في السابق بعضهم يفسرها على حسب الامور الفقهية والاحكام الفقهية وبعضهم يفسرها على حسب الامور العقديّة وبعضهم يفسرها على حسب الوقائع التاريخية هناك تفسيرات متعددة سنذكر بعضها ان شاء الله .

كم امتدت فترة نزول القرآن الكريم ؟ امتدت فترة نزوله طوال سنين بعثة النبي ﷺ والبالغ ٢٣ سنة إذا كان نزول بعض هذا الكتاب الكريم في مكة خلال ١٣ سنة أثناء اقامة النبي ﷺ في مكة ونزول البعض الآخر في المدينة بعد هجرته إليها إذا العشر السنوات المتبقية كانت في المدينة ، يضم القرآن الكريم ١١٤ سورة تتفاوت طولاً وقصراً وتشتمل كل منها على آيات ومصحف مقسم إلى ٣٠ جزء وقسم كل جزء الى حزبين والحزب الواحد الى اربع ارباع ،

تضمنت **السور التي نزلت بمكة** في بدء ظهور الدعوة الاسلامية على اصول العبادات ومكارم الأخلاق **مهم**

بينما **السور التي نزلت في المدينة** بعد قيام الدعوة قد تضمنت قواعد تنظيم المجتمع الاسلامي الذي نحن نتكلم عن الادارة والتنظيم إذا نزلت الآيات في العهد المدني على قواعد تنظيم المجتمع الاسلامي سواء في علاقاته الداخلية فيما بين المسلمين بعضهم ببعض أو علاقاتهم الخارجية فيما بين المسلمين والكفار سواء في بلاد الفرس أو الروم أو العرب في جزيرة العرب .

النبي ﷺ توفي بأبي هو وأمي ولم يكون القرآن الكريم مجمعا في مصحف واحد وإنما كان محفوظا في صدور الحفاظ فلما اتى عصر أبو بكر الصديق ﷺ خشي أو خاف ان تأتي الحروب التي شنها المسلمين حفاظا على الدعوة الاسلامية يكونوا في هؤلاء القراء الحفظة مصيبة فأشار عليه الفاروق عمر بن الخطاب بجمع القرآن الكريم فكلف أبو بكر زيد بن ثابت احد كتاب الوحي وحفاظه بهذه المهمة حيث جمع زيد القرآن في مصحف واحد احتفظ به

أبو بكر ثم عمر كان مصحفا واحد فقط عند الخليفة أو أمير المؤمنين كان عند ابو بكر ثم عمر من بعده ثم انتقل الى ابنته حفصة .

ثم في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان عمل نسخ منه ووزعت في امصار الاسلام الكبرى سنة ٢٥ للهجرة .

إذن القرآن الكريم جمع في عهد ابو بكر الصديق في نصيحة أو إشارة من عمر بن الخطاب وكان هذا المصحف عند أبو بكر خليفة المؤمنين لما توفي أبو بكر الصديق صار هذا المصحف إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة ابنته و زوجة النبي ﷺ ثم في عهد الخليفة الثالث عثمان قام بعمل نسخ وهو المصحف العثماني الذي نسمع عنه الذي كتب بالقراءات السبع التي ﷺ.

اللقاء الثالث



في اللقاء الماضي تعرفنا على عدة موضوعات منها أن الاسلام صراط مستقيم ، وأن الاسلام دعوة الفكر السوي ، وأن الاسلام اسلام دين ودنيا ، وأيضاً تحدثنا في المحاضرة الماضية عن أن الاسلام يدعو الى الفكر الحي ويدعو الى التدبر والنظر وعدم جمود الفكر حيث أن الاسلام يحارب التقليد ، وتحدثنا أيضاً عن شمول توجيهات الاسلام ، وتحدثنا بشكل مبسط عن مصادر الفكر الاسلامي ، هناك مصادر متفق عليها وكما ذكرنا تشمل هذه المصادر القرآن الكريم والسنة النبوية و الاجماع والقياس ، هذه المصادر المتفق عليها .

القرآن و السنة تعتبر من المصادر النصية . و الاجماع والقياس من المصادر الاجتهادية .

وهناك مصادر خلافية منها الاستحسان والمصالح المرسله واستصحاب الحال وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي ، هذه اختلفت في استخدامها كمصادر الفكر الاسلامي ، بعض العلماء أشار اعترف باستخدام هذه المصادر وبعضهم أبقي على المصادر الأربعة النصية المتفق عليها القرآن والسنة والمصادر الاجتهادية المتفق عليها الاجماع والقياس وكما تعودنا أن نأخذ مجموعة من الأسئلة التي تساعدنا في أسئلة الاختبارات بإذن الله ، معنا ٣ أسئلة .

الأسئلة المساعدة ومناقشتها

السؤال الأول:- عدد و اشرح مصادر الفكر الاسلامي المتفق عليها والمصادر الخلافية والنصية والاجتهادية .

الجواب:- مصادر الفكر الاسلامي المتفق عليها أربعة هي ١- القرآن الكريم ٢- السنة النبوية الصحيحة ٣- الاجماع ٤- القياس . ماهي مصادر الفكر الاسلامي الخلافية أو غير المتفق عليها التي لم يتفق عليها العلماء في استخدامها في الفكر الاسلامي سواء في علوم التفسير أو علوم الحديث أو العلوم الفقهية وغيرها من العلوم الشرعية هذه المصادر هي الاستحسان والمصالح المرسله واستصحاب الحال وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي

عندما نذكر المصادر النصية هي اثنان ١- القرآن ٢- السنة ، هذه المصادر النصية ، والمصادر الاجتهادية ما دون ذلك ونذكر منها الاجماع والقياس الاستحسان والمصالح المرسله واستصحاب الحال وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي

السؤال الثاني :- لماذا تنوعت أسباب أو مناحي أو نواحي أو مجالات تفسير القرآن .

الجواب:- نحن تحدثنا عن القرآن عرفناه وأيضاً ناقشنا خواص القرآن الكريم ونزوله وطريقة تدوينه والصحابة للذين دونوا القرآن الكريم في عهد من دون ومن الذي دونه ومن احتفظ به ومتى تم عمل نسخ ووزعت في أنصار الاسلام الكبرى ، كل هذا ذكرناه في اللقاء الماضي **مهم جداً** أن تعرفوا هذه المعلومات . أيضاً وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ومناهج تفسيره لم نذكرها الأسبوع الماضي وهذا السؤال يلقي الضوء على مناهج تفسير القرآن الكتاب يذكر هنا عدة لتفسير أو مجالات تفسير القرآن الكريم وذلك تبع للخلفية العلمية لكل مفسر قام بتفسير هذا الكتاب الجليل. هناك عرض موجز لمناهج مفسري القرآن الكريم .:

المجال الأول تركيز بعض المفسرين على البحث في أساليب الكتاب ومعانيه وبيان ما احتوى عليه من بلاغة وفصاحة وهذا ما سلكه الأمام الزمخشري في "كشافه" رحمه الله .

المجال الثاني عني البعض بإعراب القرآن الكريم وتوسع في بيان وجوهه حتى كان القرآن لهذا السبب أنزل ، ومن هؤلاء أبو حيان ابن يوسف الأندلسي في مؤلفه " البحر المحيط" .

المجال الثالث أهتم البعض بالقصص والأخبار عن ما سلف ومنهم من زاد عن القصص القرآني وقاموا بكتابة بعض القصص التاريخية والاسرائيليات وتضمنوها في تفسير بعض قصص القرآن وقد أخذ بهذا النهج صاحب الخازن الأمام علاء الدين بن محمد البغدادي .

المجال الرابع حرص بعض أئمة المفسرين على بيان الأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات وكيفية استنباطها من الآيات كتفسير الامام القرطبي رحمه الله وهو يعتبر من أهل الثقة .

المجال الخامس من الأئمة عني بالكلام في اصول العقائد ومقارعة الزانغين ومحاجة المخالفين وفي ذلك ابرز الأئمة الامام الرازي في تفسيره الكتاب الكبير " مفتاح الغيب"

المجال السادس وهؤلاء علماء حاولوا تفسير القرآن الكريم أو كتبوا كتبهم في تفسير القرآن الكريم وركزوا على الحكم والمواظ ومزجوها بحكايات متصوفة وربما عبادات وفيها بعض الخروج عن حدود الفضائل والآداب التي جرى عليها القرآن الكريم . هناك أيضاً من حنى منحنا آخر وهذا

المجال السابع حيث سلك البعض طريق التفسير بالإشارة الى أشياء دقيقة لا تتكشف الا لأرباب العقول ويمكن ارادتها مع ارادة صاحب المنع

السؤال الثالث :- هناك شروط عامة لابد من توافرها لمن يريد أن يفسر القرآن الكريم ماهي ؟
الشرط الأول أن تتوافر السليقة العربية أو الذوق الأدبي الصحيح الذي يتأتى معه فهم كمال القرآن وبلاغة المعجز .
الشرط الثاني العلم الراسخ والنظر الثاقب في علوم الدين وخصوصا علوم الحديث والسنة النبوية .
الشرط الثالث الاطلاع على أسرار التشريع ومقاصده .

الشرط الرابع الإلمام بنفسية البشر وطبائع الأمم حتى يعرف مواطن الضعف فيها ووجوه الشبه في مختلف أجيالها وأدوار حياتها .
ونريد أن نشير الى أن تفسير القرآن الكريم التي وضعت في قرون خلت ربما يصعب فهم أسلوبها وخصوصا من العامة حيث أنها كتبت بأسلوب أو بطريقة لا يفهمها إلا أهل الاختصاص في الدراسات الدينية واللغوية ، ولذا أشار مؤلف مقررنا هذا الى الحاجة الماسة الى وضع تفاسير حديثة يشارك فيها أصحاب التخصصات المختلفة، وأن تكون اللغة عربية سلسة نستطيع أن نصل بها الى أذهان أهل العصر " عامة الناس " ليتسنى لهم تدبر معاني القرآن وتفهم معانيه مما يحفزهم على العمل بأحكامه وتوجيهها عن وعي وبينه .

في محاضرة اليوم سنبدأ

بالمصدر الثاني لمصادر الفكر الاسلامي وهي السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم ، نريد أن نعرفها ونعرف أنواعها .

السنة النبوية هي ما صدر عن النبي صل الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير . وتمثل السنة القولية في ما روي عن الرسول صل الله عليه وسلم من أحاديث في شتى المناسبات كقوله في الحديث الشريف **" كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته "** هذه تعتبر سنة قوليه .

سنة فعلية تشمل افعاله عليه الصلاة والسلام كما هو الشأن في كيفية الصلاة واداء مناسك الحج وفي قضاءه بشاهد واحد، هذه رويت عن الصحابة كيف كان النبي يؤدي الصلاة وكيف كان يؤدي مناسك الحج وغيرها من العبادات التي رويت عن صحابة عدول وثقات، هذه تعتبر سنة صحيحة حتى لو لم يقلها النبي صل الله عليه وسلم .

السنة التقريرية التي أقر بها الرسول الكريم وهي مشتملة على أقوال وأفعال لبعض صحابته رضوان الله عليهم سواء بسكوته وعدم انكاره هذا أو بموافقة واستحسانه اياها . نريد مثال على هذه السنة التقريرية روي منه أنه عليه الصلاة والسلام سأل معاذ بن جبل عندما عهد اليه بمنصب القضاء في اليمن ، فقال له بم تقضي ؟ قال أقضي بكتاب الله فإن لم أجد فبسنة رسول الله فإن لم أجد أجتهد رأيي ولا آلو ، فافره الرسول بقوله الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي الله ورسوله . هذا مثال على السنة التقريرية أيضا من الاحاديث المروية على رسول الله ما هو مرسل من الله تعالى وهذا الإسناد باللفظ والمعنى في رأي آخر نرجحه يسمى الحديث القدسي .

نتحدث عن رواية هذه الأحاديث وسندها .. عني الصحابة والتابعين برواية الأحاديث ومن الصحابة نذكر أبو هريرة ، السيدة عائشة أم المؤمنين ، انس ابن مالك ، ابي سعيد الخدري ، عبد الله بن مسعود ، عبد الله بن عباس ، جابر بن عبد الله ، عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الله بن عمر بن العاص ، ابي موسى الأشعري ، ابي ذر الغفاري ، معاذ بن جبل ، سعد بن ابي وقاص ، وابي الدرداء وغيرهم كثير ، هؤلاء الصحابة عنوا برواية الاحاديث عن النبي صل الله عليه وسلم .

ونذكر من التابعين سعيد بن المسيب ، نافع مولى عبد الله بن عمر ، الحسن البصري ، محمد بن سيرين رضوان الله عليهم اجمعين ، هؤلاء المحدثين من التابعين .

أهتم علماء الحديث بدراسة سنده أي سلسلة رواته وكذلك متن الحديث والذي نص هذا الحديث الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام ،وضعوا الضوابط اللازمة للاستزادة من صحة الأحاديث المروية سندا ومتنا ،وضعوا مجموعة من الضوابط أو الشروط التي نستطيع بها أن نعرف سلسلة الرواة وأيضا نعرف صحة هذا الحديث عن النبي الكريم.

تنقسم السنة باعتبار رواته عن الرسول ﷺ الى ثلاثة أقسام

١- متواتره ٢- مشهوره ٣- آحاد

السنة المتواتره هي التي روية بسند كل حلقاته جموع تواتر لها من كثرتها وامانتها ما يستبعد معه تواطؤهم على الكذب.

السنة المشهوره التي رواها عن الرسول صحابي أو أكثر لم يبلغ حد التواتر ثم نقلها أئينا عن جموع تواتر في طبقات سنده

سنة الآحاد منقولة الينا بسند كل طبقاته آحاد أو جموع لم تبلغ حد التواتر

أهتم كثير من العلماء بدراسة الأحاديث وأحوال الرواة والوثوق من أمانتهم وخلوهم من أي مطعن أو تجريح ووضعوا لذلك مؤلفات نذكر منها أسد الغابه في معرفة الصحابة وهذا لابن الأثير الجوزي ، وأيضا هناك الطبقات لابن سعد ، والضعفاء لكل من البخاري والنسائي ، ورواه الاعتبار للإمام المسلم ، والثقة للإمام الحسن البصري رحمهم الله جميعا .

في الحقيقة النبي الكريم نهى الصحابة في عهده عن كتابة الحديث حتى لا ينشغل المسلمون بكتابته عن القرآن الكريم ، ثم أذن بذلك فيما بعد فقام بعض الصحابة والتابعين بروايته وتدوينه في صحائف خاصة لكل منهم ، وكانت هذه بداية أو مبادرة قام بها الصحابة والتي تعتبر جهود قديرة في تدوين الحديث ، وكان عمر بن الخطاب في خلافته يهتم بجمع الأحاديث لكنه أيضا خشي أنشغال القوم بذلك عن كتاب الله

متى بدأ جمع الحديث ؟

بدأ بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية حيث انتشر الرواة والحفاظ في أرجاء مترامية فخشي الخليفة حفيد الفاروق عمر بن عبدالعزيز ضياع الحديث واختلاط الحديث الصحيح بغيره من الضعيف فطلب من الولاة وأهل العلم أن يجمعوه ، ومن هؤلاء الإمام الزهري وأبو بكر ابن حزم .

كانت هذه انطلاقة في مجال جمع الحديث مشجعة على ظهور مجاميع الحديث لأئمة التدوين فيما بعد ومنها مجموعة الامام مالك بن أنس الموجودة والمعروفة حاليا بالموطأ للإمام مالك بن أنس شيخ دار الهجرة .

كانت هذه المجاميع تمتلك قدرات فقهية حيث اختلط فيها تدوين الحديث بأراء الصحابة والتابعين في مسائل بذاتها من عبادات وغيرها في بداية القرن الثالث الهجري اتخذ تدوين الحديث أو ذهب تدوين الحديث الى منحى آخر تمثل في جمع الاحاديث المسندة الى كلا من رواها على حده ، فكان هناك مثلاً مسند لأبي هريره ومسند لابن عمر مع تفاوت في ترتيب الرواة من الصحابة .

تقدمت حركة تدوين الحديث خطوه الى الامام عندما رؤى ضرورة تحصيل ما جمع من هذه الاحاديث وتحقيقها والاختصار على جمع صحيحها **فظهرت الصحاح الستة المعروفة ماهي الكتب الستة ؟** هي صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، سنن ابن ماجه . ((هذه كتب سته تعرف بالصحاح الستة .))

ماهو أشهر كتاب من هذه الكتب الستة ؟

صحيح البخاري هو أشهرهم وصاحبه الامام ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن المغيرة ، مولود في بخارى سنة ١٩٤ للهجرة . وذلك في بلاد خراسان ، وتوفي سنة ٢٥٦ للهجرة النبوية ، استغرق في تأليف صحيحه هذا حوالي الـ ١٦ سنة وجمع فيه خمسة وسبعون ومنيتين وسبعة آلاف حديث اختارها على حد قولها من بين ٦٠٠ ألف حديث هذه الاحاديث الصحيحة التي بلغت البخاري رحمه الله .

قام بتصنيف هذه الاحاديث موضوعيا في مجالات هي على النحو التالي : قام بتصنيف موضوع الوحي- ثم العلم والطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والحج البيوع والمعاملات الشهادات الاصلاح بين الناس الشروط والوصايا الجهاد والسير الخلق والتفسير النكاح والطلاق النفقات الأطعمة والأشربة المرض والطب اللباس والزينة الأدب والدعوات القدر الايمان والنذور الفرائض "ما نقصد به الموارد " الحدود والاكراه وترك الاحتيال والخداع والتعبير والرؤيا الصالحة الفتن والأحكام والتمني والاعتصام بالكتاب والسنة والتوحيد . هذه الموضوعات التي صنفت على أساسها أحاديث صحيح البخاري . بهذا أنتهي من المصدر النصي الثاني والذي هو السنة النبوية الصحيحة .

نبدأ بالفرع الثاني من المصادر وهي المصادر الاجتهادية . نحن ذكرنا ان المصادر النصية المتفق عليها اثنان القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ،

نبدأ بالمصادر الاجتهادية المتفق عليها : وقبل ذلك نريد أن نبين ماهي المصادر الاجتهادية :

نعرف أن المصادر النصية هي القرآن والسنة النبوية وتشكل احكام هذه المصادر وتوجيهاتها أساسا ننطلق منه في الفكر الاسلامي في شتى المجالات والمعرفة الإنسانية ومنها ما ندرسه في هذا المقرر ما يخص الإدارة او ادارة الاسلام . ولكن هذه المصادر " القرآن والسنة النبوية " قد استكملت تكوينها في سنة الوداع في سنة توفي الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ، وذلك بقوله تعالى وهذه يقول المفسرون انها آخر آية نزلت ،

ونزلت في حجة الوداع (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**)

فلجأ علماء مسلمون بعد وفاة الرسول الكريم الى الاجتهاد أي بذل أقصى الجهد وذلك لاستنباط الحكم او التوجيه الواجب اتباعه فيما جد لهم من شؤون لم يرد ف شأنها نص صريح مباشر في القرآن الكريم أو السنة النبوية ، حيث يكون هذا الاجتهاد أو الرأي سنده في قوله تعالى (**ولو رده الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم**) أيضا هناك اخبار من الرسول عليه الصلاة والسلام حيث أقر الرسول صحابته على اجتهادهم فيما لا يجدون حكمه في القرآن والسنة على نحو ما ذكرنا في حديث معاذ بن جبل .

المصادر الاجتهادية :

منها ما هو متفق عليها ومنها ما لم يتفق العلماء على استخدامها .

أ/ المصادر الاجتهادية المتفق عليها هي **الاجماع والقياس** .

ما هو الاجماع : هو اتفاق مجتهدي الامة الإسلامية في عصر لاحق لوفاة الرسول صل الله عليه وسلم على حكم شرعيا لواقعة ما ، ويقتضي تحققه توافر **شروط** منها :

١/ أن تتحدد أهلية الاجتهاد من جهة الامام ، نستطيع أن نقول هذا المجتهد ملم بوسائل البحث والنظر والتفسير ومعرفة النصوص الشرعية " نصوص الآيات والسنة الصحيحة " ومعرفة دلالاتها في اللغة العربية التي هي لغة القرآن وما يرجع الى ادراك روح التشريع وقواعده العامة .

٢/ لا بد أن تحصي اشخاص اللذين حصلوا على هذه الأهلية من الامة كلها وتعرف بلدانهم منتشرة في الاقاليم

٣/ ان تكون النتيجة باتفاقهم جميعا على رأي واحد . عندما نريد ان نحصل على اجماع من علماء مسلمين لا بد أن يكون هناك اتفاقهم جميعا على رأي واحد وليس ان يتفق الأغلبية لا بد ان يتفق الجميع ، هذا الاجماع اذا قلنا اجماع اذا لا بد ان يتفق جميع العلماء على رأي واحد .

إذا نعرف أن هناك مسائل يدخل فيها الرأي وتقتضي طبيعتها اختلاف وجهات النظر مما يستبعد معه الاتفاق بشأنها ولذا فإن الإجماع يكون وقت هذا المفهوم نظرياً بحتاً لا يقع ولا يتحقق به التشريع ، ولكن يمكن فهمه وقبوله على حد قول الشيخ محمد شلتوت " عدم العلم بالمخالف أو على معنى اتفاق الكثرة وكلهما يصلح أساساً للتشريع العام الموزن في مسائل البحث والنظر .

الاجتهاد الجماعي الملزم هو ما ذكرناه .

أما **الاجتهاد الفردي** فهو حق لكل من تتوافر فيه أهلية الاجتهاد ولكن لا يلزم به غير صاحبه وإذا ظهر بأنه مجتهدون فإن مذاهبهم الفقهية تبعاً لاختلاف منهج الاجتهاد عند كل منهم .

تعددت مذاهب الأئمة في الفقه تبعاً لاختلاف منهج الاجتهاد عند كل منهم **كان أشهر هذه المذاهب أربعة مذاهب هي:** الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة .

نتقل الى المصدر الثالث من المصادر المتفق عليها وهو القياس

ما هو القياس: هو إلحاق مالا نص فيه بما فيه نص ، عندما أقول إلحاق مالا نص فيه بما فيه نص واضح في الخيارات الإجماع ، القياس ، مذهب الصحابي ، شرع من قبلنا ، ايهم الإجابة الصحيحة ؟ " القياس "

يوجد مسألة وهي منع أو حظر استئجار المسلم على استئجار شخص آخر هل هذا حلال أو حرام ؟ عندما امنع ان يستأجر شخص على استئجار آخر .

حرم استئجار المسلم على استئجار أخيه الآخر لأن لدينا دليلاً يمنع ابتياع الإنسان على ابتياع شخص آخر ، وورد في ذلك حديث نبوي شريف " المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يخطب على خطبة أخيه " أي يطلب الزواج من فتاة طلبها أخوه ، أو يبتاع على بيع أخيه حتى يذر أي الشخص الآخر يترك هذه البيعة ، ، ، إذا هناك علة متوافقة ما بين البيع على بيع أخيه وما بين الاستئجار على استئجار أخيه ، هذه علة توافقت فيها ولذلك خرجنا بحكم اسميناه القياس . ايضاً لابد ان نعرف

أركان القياس الأربعة لا يتحقق بدونها وهي :

- ١_ الأصل أو المقيس عليه وفي هذه المسألة مسألة البيع
- ٢_ حكم الأصل الوارد بشأنه النص وهو تحريم البيع على بيع أخيه
- ٣_ الفرع أو المقيس وهو الاستئجار في هذا المثال
- ٤_ العلة وهي سبب الحكم الذي يدور معه وجوداً وعدمًا .

تبقى معنا المصادر الخلافية .

١- الاستحسان : لغة اعتبار الشيء حسناً .

شرعاً: ترجيح قياس خفي على قياس جلي أو استثناء جزئية من حكم كلي بدليل قدح في ذهن المجتهد.

٢- المصالح المرسلة : تستهدف أوامر الله تعالى ونواهيه وتحقيق مصالح عباده سواء بجلب النفع أو دفع الضرر عنهم والمصالح المرسلة هي المطلقة من أي اعتذار أو إلغاء . هذه هي المصالح المرسلة لا يعرفها الا الأئمة ويقوم على العمل فيها العلماء الراسخون في العلم .

٣- الاستصحاب : ويعني الحكم على الشيء في الحال التي كان عليها مالم يقدّم الدليل على تغييرها وذلك استناداً الى أن الأصل في الإنسان البراءة وفي الأشياء الإباحة وأن ما ثبت باليقين لا يزول بالشك هذه قاعده فقهية معروفة .

٤- العرف : هو ما انتشر بين الناس وتعارفوا عليه وجرى العمل به من فعل أو ترك أو قول ويسمى أحياناً العادة والمأخوذ به هو العرف الصحيح الذي لا يعارض دليلاً شرعياً ، عندما يخالف العرف الدليل الشرعي فإن العرف لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً ، مثلاً كان من عرف الجاهلية أن يقوموا بؤاد البنات حفاظاً على عرضهن ربما أو خوفاً من الفقر أي من الأسباب التي ذكرها المفسرون لكن هذا العرف لا يمكن ان يؤخذ به لتحليل حرام أو تحريم حلال .

٥- شرع من قبلنا : وهو ما شرعه الله من أحكام للأمم السابقة ونص القرآن والسنة أنها مكتوبة علينا ، ويرى البعض ان شرع من قبلنا يكون شرع لنا علينا اتباعه ما دام قد بلغنا ولم يأتي في شرعنا ما ينسخه .

٦- مذهب الصحابي : بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام تصدى بعض صحابته لإفتاء المسلمين فهل يحتج بفتاويهم على المسلمين أو هي مجرد آراء فردية ، الغالب أن ما صدر عن الصحابي من رأي ولم يعرف له مخالف من الصحابة يعتبر حجة على مسلم .

اللقاء الرابع

تمهيد :

في اللقاء الماضي كنا نتحدث عن المصادر التي اعتمد عليها الفكر الإسلامي وتحدثنا عن تقسيمات هذه المصادر وقسمنا المصادر على نوعين : متفق عليها ومختلف فيها .

◀ **المتفق عليها** أربعة مصادر (مهم جدا) : القرآن الكريم ، السنة النبوية الصحيحة ، عرفنا القرآن الكريم وتناقشنا في وجوه التفسير أو مناهج التفسير ، أيضا وجوه الإعجاز ، تحدثنا عن نزوله وعن تدوينه (هذه معلومات كلها مهمة) ، أيضا عن بعض الشروط التي لابد من توافرها فيمن يتصدر تفسير هذا الكتاب الكريم ، ثم تحدثنا أيضا عن السنة النبوية عرفنا وأخذنا مجموعة من الأنواع ، أيضا هناك مصدرين من مصادر الفكر الإسلامي المتفق عليها وهي الإجماع والقياس.

◀ **المصادر الخلافية** في الفكر الإسلامي وهي (الاستحسان ، المصالح المرسله ، الاستصحاب ، العرف ، شرع من قبلنا ، مذهب الصحابي) سنأخذ منها شيء بسيط فقط نعرف ما هو الاستحسان ؟ ما هي المصالح المرسله ؟ ما هو العرف ؟ ما هو شرع من قبلنا ؟

الأسئلة المساعدة :

س١: ما هو تعريف السنة النبوية ؟ وما الفرق بين أنواعها (القولية ، الفعلية ، التقريرية) ؟

س٢: ما هو الحديث القدسي ؟

س٣: من هم أشهر الرواة ؟ وما هي أقسام السنة باعتبار روايتها ؟

س٤: في عهد من بدأ تدوين الحديث وجمعه ؟

س٥: عدد (ي) الصحاح الستة ؟ وما هو أشهرها ؟ ومن مؤلفة ؟

س٦: عرف (ي) الإجماع والقياس مع ذكر الفروقات بينهما وذكر أمثلة ؟

س٧: هناك مصادر خلافية في الفكر الإسلامي مثل (الاستحسان ، المصالح المرسله ، الاستصحاب ، العرف ، شرع من قبلنا ، مذهب الصحابي) اشرح (ي) كل منهما على حده ؟

مناقشة الأسئلة المساعدة :

س١: ما هو تعريف السنة النبوية ؟ وما الفرق بين أنواعها (القولية ، الفعلية ، التقريرية) ؟

السنة النبوية : هو ما صدر عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية محرم.

◀ **السنة القولية :** فيما روي عن الرسول الكريم ﷺ من أحاديث في شتى المناسبات **مثل :** قوله : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)

◀ **السنة الفعلية :** هي ما اشتملت على أفعاله صلوات ربي وسلامه عليه **مثل :** ما جاء عنه في كيفية أداء الصلاة ومناسك الحج وفي قضاءه واعتماده على شاهد واحد في بعض المسائل

◀ **السنة التقريرية :** ما أقره الرسول ﷺ وما أقر فعل أصحابه رضوان الله عليهم سواء بسكوت أو عدم انكار وهذا يعني موافقته واستحسانه إيها . **مثل :** انه صلوات ربي وسلامه عليه سأل معاذ بن جبل عندما عهد إليه بمنصب القضاء في اليمن قال له بما تقضي فقال اقضي بكتاب الله فإن لم اجد فبسنة رسول الله فإن لم اجد فاجتهد رأيي ولا ألو _ أي اتردد _ فأقره الرسول ﷺ بقوله : (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله بما يرضى الله ورسوله) . - وأيضا أقر على الصحابة عندما اكلوا الضب لم ينكر عليهم ولم يأكل النبي ﷺ ولم تكن من صفات أو مأكولات قومه لم يأكلوها ولم ينهى أصحابه عنها

س٢: ما هو الحديث القدسي ؟

الاحاديث القدسية : هي الاحاديث المروية عن الرسول ﷺ ومسند هذا الحديث الى الله سبحانه وتعالى وهذا الاسناد باللفظ والمعنى في رأي _ أي ان النبي ﷺ رواه باللفظ والمعنى _ هذا عند جمع من الفقهاء وآخرون قالوا انه بالمعنى فقط . اذاً هذه الاحاديث القدسية المروية او المسندة عن الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه محمد ﷺ .

س٣: من هم أشهر الرواة ؟ وما هي أقسام السنة باعتبار روايتها ؟

اكثر الصحابة شهرة : أبو هريرة هذا اكثر الصحابة رواية للحديث روى ما يقارب ٥٧٠٠ حديث .

◆ السيدة عائشة بنت أبو بكر الصديق ◆ أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ◆ أبو سعيد الخدري ◆ عبدالله بن مسعود ◆ عبد الله بن عباس ◆ جابر بن عبدالله ◆ عبدالله بن عمر بن الخطاب ◆ عبدالله بن عمرو بن العاص ◆ أبو موسى الأشعري ◆ أبو ذر الغفاري ◆ معاذ بن جبل ◆ سعد بن أبي وقاص ◆ أبو الدرداء .

من التابعين ◆ سعيد بن المسيب ◆ نافع مولى عبدالله بن عمر ◆ الحسن البصري ◆ محمد بن سيرين . رحمهم الله ورضي عنهم اجمعين .

س ٤: في عهد من بدأ تدوين الحديث وجمعه ؟

الرسول ﷺ قال الاحاديث لكنه لم يجمع او لم يدون حديث واحد بل النبي ﷺ نهى الصحابة عن كتابة الحديث حتى لا ينشغلون عن حفظ القرآن الكريم .

جمعت الاحاديث في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز وذلك بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتشنت الرواة والحفاظ في الأرجاء المعمورة وخوفه من ضياع الحديث واختلاطه بغيره حيث طلب الخليفة عمر بن عبد العزيز من الولاة واهل العلم ان يجمعوه ومن هؤلاء ■ محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ■ أبو بكر بن حزم . هؤلاء من جمعوا الحديث ، أيضا كانت هذه الفرصة مواتيها لبعض العلماء ومن أشهرهم الامام مالك بن انس امام اهل الهجرة حيث بدأ بكتابه الشهير الذي يشرح الى وقتنا الحالي والكتاب المعروف في المذهب المالكي (الموطأ) حيث كان مرتباً بدراسات فقهية وتدوين الحديث وجمع فيه آراء الصحابة والتابعين في مسائل وعبادات مخصوصة .

س ٥: عدد(ي) الصحاح الستة ؟ وما هو أشهرها ؟ ومن مؤلفه ؟

الصحاح الستة او الكتب الستة : ① صحيح البخاري ② صحيح مسلم ③ سنن أبي داود ④ سنن الترمذي ⑤ سنن النسائي ⑥ سنن ابن

ماجه (مهم جدا) ، ، **اشهر هذه الكتب:** البخاري ومسلم والبخاري أكثر شهره من مسلم

ويذكر ان البخاري ليس بعربي انه من بخارى مولود في بخارى من بلاد خراسان ، وهو اعجمي وليس عربي اوزبكي ، ولكن توفيق الله سبحانه وتعالى للإمام البخاري أن جعل في كتابة نفع للإسلام والمسلمين وجعل الله هذا الامام معجزة للمسلمين لمن يأتون بعده حيث أن هذا الامام كان اعجمي ولكن أعطاه الله قدرة في الكتابة اللغوية لم يستطيع أئمة العرب الذين يتحدثون العربية كتابة مثل هذا الصحيح أو هذا الكتاب المؤلف حيث شرحه بطرق عديدة وكان عنده مقدرة على الشرح والاستنباط وعلى استخدام الكلمات العربية وكان لديه مخزون لغوي عظيم لم يوجد عند غيره من الأئمة المحدثين مثل مسلم وأبي داود وغيرهم فهنا معجزة . جمع البخاري تقريبا ٧٢٧٥ حديثا اختارها على حد قوله من بين ٦٠٠ ألف حديث (مهم جدا) كيف استطاع البخاري تصفية هذه الاحاديث ومعرفة الصحيح منها واعتماده في هذا الكتاب ؛ لان تعرف ان هناك احاديث موضوعة ، هناك أناس معترضين جعلوا يصنعون ويكذبون على النبي ﷺ مع معرفتنا اكد تنبيه النبي ﷺ عن عدم الكذب والوعيد الشديد الذي أتى بذلك ، وانما الامام البخاري استطاع ان يختصر هذه ٦٠٠ ألف حديث الى ٧٠٠٠ وما يزيد قليلا عنها طبعاً هذه كانت خلال ١٦ سنة بارك الله فيها . هذه بركة العلم الشرعي ما يجلس بمجلس علم ولا يكون هناك استذكار ولا محاضرة علم شرعي او علم متعلق بالأمور الدينية او الأمور الإسلامية الا ويذكر فيها الامام البخاري ، والامام مسلم ، والامام الترمذي ، وابن ماجه ، والامام مالك هؤلاء الأئمة الذين قضوا اوقاتهم في تحرير هذا العلم والبحث وسهروا الليالي كله في سبيل و توصيل العلم وما زلنا الى هذه اللحظة وبعد الاف السنين . توفي في سنة ٢٥٦ أي ما يقارب أكثر من ١٢٠٠ سنة توفي البخاري في سنة ٢٥٦ للهجرة والان نحن في سنة ١٤٤٠ للهجرة أي ما يقارب ١١٥٠ سنة بيننا وبين البخاري او ١٢٠٠ سنة وهذا شيء عظيم وما زالت كتبه تشرح صحيح بخاري ومسلم وغيره من الأئمة كلها تشرح . تحدثنا عن الموضوعات التي صنف البخاري فيها صحيحة تحدثنا عن مجموعة منها : الوحي ، و العلم ، و الطهارة ، و الصدقة ، و الجنائز ، و الزكاة ، و الحج ، و البيوع ، و المعاملات ، و إصلاح بين الناس ، و الوصايا ، و الجهاد ، و التفسير ، و النكاح ، و الطلاق ، و النفقات ، و الطب ، و اللباس ، و الزينة ، و الموارث ، و الحدود ، و التعبير ، و الرؤى الصالحة ، و الفتن ، و غيرها مما يتعلق بأمور العقيدة و امور الفقه .

س ٦: عرف(ي) الاجماع و القياس مع ذكر الفروقات بينهما وذكر أمثلة ؟

هناك مصادر اجتهادية متفق عليها وهناك مصادر اجتهادية يوجد خلاف على الاعتماد عليها ..

المصادر الاجتهادية المتفق عليها هي **الاجماع والقياس** . نريد أن نذكر دليل واحد على صحة الاعتماد على الاجتهاد في سورة النساء يقول تعالى (**وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَبْطِئُونَهُ مِنْهُمْ**) وفي هذا إقرار على اجتهاد الصحابة واجتهاد العلماء الذين ربما يكون عندهم رأي او معرفة بمحل الخلاف الذي يكون هناك بين الافهام بين الناس . اذا هذه إشارة الى صحة هذا ان كنا نعرف ان هذا الدين كامل ، أيضا النبي ﷺ في حجة الوداع نزلت عليه الآية قبل وفاته الآية المشهورة قال الله تعالى في سورة المائدة (**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**) .

◀ **الاجماع هو اتفاق مجتهدي الامة الإسلامية في عصر لاحق لوفاة الرسول ﷺ على حكم الشرع في واقعة ما .**

وهناك عدة شروط لابد من توافرها في الاجماع :

① ان تحدد أهمية الاجتهاد من جهة الامام بوسائل البحث والنظر

② ان يحصى اشخاص الذين حصلوا على هذه الاهلية من الامة كلها وتعرف بلدانهم بكثرة الأقاليم

③ ان يكون اتفاقهم جميعا على رأي واحد .

مثال على الاجماع تعرفون هناك تعدد في المذاهب الفقهية تبعا لمنهج الاجتهاد عند كل من العلماء ولكن نجد ان العلماء يتفقون على أشياء ربما ما كان هناك دليل واضح من القرآن او دليل واضح من السنة وانما يكون اجماع العلماء في مسألة معينة يكون هذا اجماع .

◀ **القياس هو الحاق ما لا نص فيه بما فيه نص في الحكم الشرعي وذلك لاتفاقهما في العلة،** **مثال هناك حديث شريف يقول (المؤمن أخو**

المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذُرَ أي يتركها) وذكرنا ان قاس العلماء تحريم

استتجار المسلم على استتجار أخيه وذلك لاتفاقهما في العلة . العلة الحظر لتجنب العدوان والضرر الذي تحدث بسبب بيع او ابتياع

الشخص على بيع أخيه او شراء الشخص على شراء أخيه

وهناك اربع اركان للقياس وهي :

② حكم الأصل أي الوارد بشأنه النص

① الأصل او المقيس عليه

④ العلة وهو سبب الحكم الذي تدور معه وجودا وعدما .

③ الفرع او المقيس

س٧: هناك مصادر خلافية في الفكر الإسلامي مثل (الاستحسان ، المصالح المرسلّة ، الاستصحاب ، العرف ، شرع من قبلنا ، مذهب الصحابي) اشرح(ي) كل منهما على حده ؟

«**الاستحسان : لغة :** اعتبار الشيء حسنا . **شرعا :** ترجيح قياس خفي على قياس جلي او استثناء جزئية من حكم كلي لدليل قدح في ذهن مجتهد .

«**المصالح المرسلّة :** تستهدف أوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيها تحقيقا لمصالح عباده سواء بجلب نفع او دفع ضرر عنهم .

«**الاستصحاب :** يعني الحكم على الشيء بالحال التي كانت عليها مالم يقدّم دليل على تغييرها وذلك استثناءً ان الأصل في الانسان البراءة وفي الأشياء الاباحة أن لم يثبت شيء عكس ذلك ولا بد ان نعرف في الاستصحاب ان ما ثبت باليقين لا يزول بالشك وهذه قاعدة فقهية معروفة عند العلماء .

«**العرف :** هو ما تعارف عليه الناس وجرى العمل به من فعلٍ او تركٍ او قول ، ويسمى العادة . لا بد ان يكون العرف صحيح أي عدم وجود دليل شرعي يعارضه .

«**شرع من قبلنا :** وهي احكام الأمم السابقة ويكون منصوص عليها بالقران والسنة على انها مكتوبة علينا يرى بعض العلماء ان شرع من قبلنا يكون شرع لنا وعلينا اتباعه مادام بلغنا ولم يرد بشرعنا ما ينسخه ويستبدلونه بقوله سبحانه وتعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ**) .

«**مذهب الصحابي :** وهذا المصدر يعد من المصادر التي صارت بعد وفاة الرسول ﷺ حيث تصدى بعض الصحابة لإفتاء المسلمين فصار هناك خلاف هل يحتج بفتاوي الصحابة المسلمين ؟ ام هي مجرد آراء فردية ؟ والغالب ان ما صدر عن الصحابي من رأي ولم يعرف له مخالف من الصحابة يعتبر حجة على المسلمين .

توجيهات الفكر الإسلامي :

«**ذاتية الفكر الإسلامي الذي لا تنحرف نحو الاتجاه المادي العلمي للفكر الإداري** والذي يكون فيه التأكيد على انجاز الاعمال مهما كانت الطريقة او كان الأسلوب تعرفون ان هناك المدرسة العلمية او ما يسمى المدرسة التقليدية او الكلاسيكية الإسلام لا يكون بهذا الاتجاه المادي الذي يعتبر الانسان كآلة يعتبر استخدامه قوة للإدارة يعني عدم مراعاة الجوانب الإنسانية الجوانب الاجتماعية والنفسية والدينية لهذا الموظف وانما فقط إعطائه المبالغ المالية الأجور وطلب العمل منه بأقصى درجة ممكنة لإنتاجيته .

«**الإسلام لا يتطرف الى الاتجاه الإنساني للفكر الإداري المعاصر** هناك ردت فعل للاتجاه المادي العلمي الذي ذكرناها هناك ردت فعل تسمى الاتجاه الإنساني للفكر الإداري وهذا الاتجاه الإنساني يقوم برعاية الشؤون الاجتماعية للموظفين والمبالغة فيها نسميها أحيانا تدليل الموظفين فالإسلام لا يقوم ولا ينحرف نحو الاتجاه المادي ولا نحو الاتجاه الإنساني وانما يحقق توافق تاما لصالح الفرد والجماعة .

✱ في الجزئية الأولى التي تحدثنا عنها في الاتجاه المادي للفكر الإداري يكون هناك تحقيق لأهداف المنظمة وفي الجزئية الثانية التي تحدثنا عنها في الاتجاه الإنساني يكون هناك تحقيق لصالح الفرد او الموظف او العامل .

«**الإسلام لا يميل الى احدهما وانما يحقق توافق تام لصالح الفرد و الجماعة وصالح العامل والمنظمة ولا يسمح بطغيان احد هذه الأطراف على الاخر فلا فردية مطلقة ولا جماعية مطلقة .**

تعرف النظام ان النظام الاشتراكي تعرفون الدول الاشتراكية تقوم على النظام الاشتراكي اشتهرت في زمن من الأزمنة وهذا النظام بعض الدول ما زالت قائمة على هذا النظام يقول ان الاهتمام بصالح المنظمة او صالح الجماعة مقدمة على صالح الفرد فلا يكون هناك احقية للتملك كل ما تملك هذا راجع الى الناس الى العامة وهناك أيضا نظام اخر النظام الرأسمالي يقوم على العكس والضد من ذلك تماما وهو احقيتك بالملكية الكاملة وليس للمجتمع أي حق .

«**النظام الإسلامي نظام الاقتصاد الإسلامي اتى بنموذج مثالي في الاستمرار** حقيقة النظام الاشتراكي فشل والنظام الرأسمالي في حالة تدهور حتى ان كان هناك مكابرة من رواد هذه المدرسة الان ولكن نعرف قبل حوالي ١٠ سنوات كان هناك انهيار في الاقتصاد العالمي الذي قام على النظام الرأسمالي وبدأوا يعيدون الى مؤلفين وكتاب ومهتمين وبدأوا يدرسوا النظام الإسلامي نظام الاقتصاد الإسلامي وصاروا يخلطون النظام الرأسمالي بشيء من النظام الاقتصادي .

«**النظام الإسلامي يوجب على الافراد او يوجب على المنظمات او على الشركات او الناس إعطاء جزء من مالهم للمجتمع مثل الزكاة** فالزكاة من مالك الشخصي اذا حال عليه الحول وكان النصاب ربع العشر او ٢,٥% هذا حق الزكاة . هناك أيضا تقسيم لعروض التجارة ، هناك تقسيم للزراعة ، هناك تقسيم للمواشي ، الممتلكات كل هذه فيها زكاة الزكاة تدفع للفقراء والمساكين والاصناف السبعة المعروفة في الآية عابر السبيل والمؤلفة قلوبهم كل هؤلاء اصناف الزكاة يستطيعون اخذ هذه المبالغ من المنظمات ومن الافراد ومن حقوق الجماعة ويكون هناك ملكية حق للجماعة فيما تملكه وحق للمجتمع فيما تملك والحق ليس بكثير وليس بالمبالغ الضخمة ٢,٥% اذا كان معك ١٠٠ ريال تخرج ٢,٥ ريال واذا كان عندك ١٠٠٠٠ ريال تخرج منها ٢٥٠ ريال يكون انفاقها على الاصناف السبعة المعروفة .

«**هذا النظام الاسلامي يكون في منزلة بين منزلتين لا يقدم مصلحة الفرد كما هو موجود بالنظام الرأسمالي ولا يقدم مصلحة الجماعة كما هو موجود بالنظام الاشتراكي .**

اللقاء الخامس



توجيهات الفكر الاسلامي

يتكون من أربعة فروع :

◀ **اولا/ التنظيم الاداري :** يندرج تحته مجموعه من الموضوعات

١/ العمل فريضه عامه ٢/ العمل مصدر للقيمه ٣/ العمل وسيله للكسب ٤/ العمل هو اساس للتقدم

◀ **ثانيا/ خصائص العمل في الإسلام :** و يندرج تحته مجموعه من الموضوعات

١/ الإيمان والعمل الصالح ٢/ العمل الهادف المخطط ٣/ العمل المتقن المبسط

◀ **ثالثا/ طبيعة و تكوين المنظمة :** و يندرج تحته مجموعه من الموضوعات

١/ التدرج الرئاسي ٢/ السلطة والمسؤولية ٣/ الترابط الاجتماعي ٤/ تبادل المشورة (الشورى) في الفكر الاسلامي

◀ **رابعا/ الرقابة والمتابعة الإنتاج :** و يندرج تحته مجموعه من الموضوعات

١/ الرقابة الذاتية ٢ / متابعة الإنجاز أو تقييم الأداء ٣ / الضوابط والمعايير

* الفكر الإداري الاسلامي لا ينحرف إلى الاتجاه المادي الفكر العلمي ، الادارة البيروقراطية المهتمة بالعمل
* الفكر الاسلامي لا يتطرف إلى الاتجاه الإنسان للفكر الاداري الذي جاءت به مدرسة العلاقات الإنسانية أوالاتجاه الانساني

إذن عندنا مدرستان:

١- مدرسه الفكر العلمي ٢- مدرسة العلاقات الانسانية (الاسلام لاينحرف لوحدة منهم)

* **الفكر الاداري الاسلامي** هو منزلة بين منزلتين لا يكون أكثر إلى الإتجاه المادي و لا يكون أكثر نحو الاتجاه الانساني للفكر المعاصر ، يحقق توافق تام بين صالح الفرد (العامل) و الجماعة (المنظمة)

* الفكر الإداري العلمي يحقق هدف المنظمة أو هدف الجماعة ، و الاتجاه الانساني يحقق هدف الفرد في هذه المنظمة

* الفكر الاسلامي لا يسمح بطغيان صالح الفرد علي صالح الجماعة ، و لا يسمح بطغيان صالح الجماعة علي صالح الفرد ، فلا فردية مطلقة ولا جماعية مطلقة.

+النظم الاقتصادية الموجودة في العالم المعاصر هناك الجماعية المطلقة في النظام الاشتراكي و فشلت -
ثم إن النظام الرأسمالي الفردية المطلقة وهذا في اتجاهه إلى الزوال و الفشل

* وخرج العالم الغربي الان بفكر اقتصادي قريب من الفكر الإسلامي و لكن لا يريدون أن يسمونه الفكر الإسلامي بل يسمونه الفكر المختلط الذي يخلط ما بين الفكر الاشتراكي و الملكية الفردية وهذا ما أتى به الإسلام

فالفكر الإسلامي لا فردية مطلقة ولا جماعية مطلقة و انما هو اتجاه رشيد تنشده الانسانية و لا تهتدي إليه خضم الصراعات الفكرية والمذهبية التي يموج به العالم اليوم

اولا/ التنظيم الإداري :

*الاسلام عنى بوضع ضوابط التنظيم في أعمال المسلمين سواء كانت الدينية أو الأعمال الدنيوية باعتباره محور التنظيم الإداري للجماعة ونشاطاتها وهذه الضوابط تكفل نمو الجماعة تكفل تقدمه في جميع لمجالات الحياة سواء دينية أو دنيوية (التجارة و عمارة الارض)

١/ ان الاسلام جعل العمل فريضة:

عندما أشرق الاسلام على عالم تسوده الطبقية الاجتماعية التي يمارس في ظلها العبيد و الأرقاء في مختلف الاعمال على سبيل خدمة واجبه لساداتهم المترفين الأغنياء كان هذا الوضع جانرا في أوروبا وأفريقيا طوال العصور الماضية وخاصة العصور الوسطى

الاسلام جاء بمبدأ وحدانية الخالق ووحدة النفس الإنسانية (المساواة بين سائر أبناء البشر) وجعل الله وحدانية العبودية يقول سبحانه " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا** " هذه المساواة ليست فقط على الصعيد المحلي وإنما على الصعيد العالمي قال تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** " ما الذي يجعل الناس بعضهم أعلى من بعض ؟ **التقوى** ، الله جعل الفارق بين الناس هذا نظام رباني ليس نظام إنساني قال ﷺ " **يا أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، "إن أكرمكم عند الله أتقاكم** وقال " **الناس مستوون كأسنان المشط** " الاسلام أسقط كل أنواع الامتياز الطبقي والتمييز العنصري

أمرنا الله جميعا بالعمل قال تعالى " **وَقُلْ اْعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** " يخاطب الله رسوله في هذا الخصوص فيقوله في سورة الشرح " **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ** " روي عن النبي ﷺ في أجره أو تحفيز العاملين المسلمين بالاجتهاد في العمل : "من أمسى كالا من عمل يديه أمسى مغفورا له "

الاسلام سما بفريضه العمل إلى مستوى الفريضة الدينية . ربط الإيمان دانما بالعمل الصالح أي النافع للفرد والجماعة ليس العمل الصالح فقط عبادتك ليس فقط صيامك و ليس فقط صلاتك وإنما العمل الصالح الذي ينتفع به البشرية سواء أفراد أو جماعات الرسول صافح يد أحد الصحابه فكانه وجد خشونة فقال هذه يد يحبها الله ورسوله .

٢/ العمل مصدر للقيمة :

الاسلام حينما جعل العمل فريضة عامة على الجميع رفع من شأنه فلم يعد محتقر أي العمل يجعل قيمة اضافية ، حيث جعل قيمة الإنسان مرتبطة بالعمل الذي يقوم يقول سبحانه " **وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى** " ما الذي يسعى له الإنسان ؟ هذه الأعمال سواء كانت الدينية أو الدنيوية ويؤجر عليها وقال " **وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ** " الله لا يغفل عنه مثقال ذرة منما عملت أو مما نويت من العمل الصالح آدم سميث رائد الاقتصاد الغربي يقول أن نعمل وفق مفهومه الما جي مصدر القيمة والثروة ، و الاسلام قبل ١٤٠٠ سنة يقول " وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى " قيمتك مرتبطة بهذا العمل الذي تعمل فيه

٣/ العمل وسيلة للكسب :

يفرض الإسلام العمل باعتباره الوسيلة للكسب و يعتبر العمل للفرد رزقه و دخله الخاص الذي يعول عليه في معيشته و على أهله ، وقد هيا الدين الاسلامي سبل العيش و كسب الرزق يقول سبحانه " **وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ** " التمكن في الارض لا يتحقق الا بالسعي و العمل " **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رَزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** " النبي ﷺ يقول " **مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنْ نَبِيَ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ** " و يقول النبي ﷺ **أطيب الكسب عمل الرجل بيده** "

الاسلام يأمرنا بالعمل لكسب الرزق يقول سبحانه " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا** " ويقول " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ** " و يروي عن النبي ﷺ يقول " **طَلَبَ الْحَلَالِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ** "

و الاسلام يفرض العمل و يعده وسيلة للكسب صيانة لكرامة للإنسان و حتى يقي نفسه ويعفي نفسه مذلة السؤال و الحاجة ، يقول النبي ﷺ " **لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحَبَّهُ، ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ، فَيَأْتِي بِخُرْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفِيَ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ** " ، روي عن صحابين جاء إلى النبي ﷺ وهما يحملان أخوهما فسألهم النبي ﷺ بقوله ما هذا ؟ قالوا : إنه لا ينتهي من صلاة إلا إلى صلاة ومن صيام إلا إلى صيام حتى أدركه من الجهد ماترى ، فقال من يراعي إبله ويسأل على ولده فقالا نحن ، فقال : أنتمأ أعبد منه "

٤/ العمل أساس التقدم :

الاسلام كان حريصا على التقدم الاقتصادي والاجتماعي الزراعي كل هذه المجالات شجع الإسلام أفراداه على ممارسة النشاطات الاقتصادية و الزراعية و الصناعية و التجارية حتى تكون هناك كفاية للمسلمين

من المجالات :

① الزراعة :

يقول الرسول ﷺ ما من مُسلم يَغرسُ غَرْسًا أو يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أو إِنْسَانٌ أو بهيمةٌ إلا كان له به صدقةٌ " و يقول الرسول ﷺ " مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْفَيْامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " الرسول ﷺ يحفزنا على الاهتمام بالتنمية الزراعية ،

لماذا يحفزنا على الاهتمام بالتنمية الزراعية ؟ حفزنا على الاهتمام بالتنمية الزراعية ليس لمجرد تحقيق كسب دنيوي لكن طمعا في الثواب الأخروي حديث " من كانت في يده فسيلة أو غرسة فقامت عليه القيامة لا يبرحن مكانه حتى يزرعها "

② الصناعة :

يقول الرسول ﷺ " خير الكسب كسب الصانع إذا نصح " الصناعة أفضل مصدر لكسب الإنسان إذ يكمن فيها التقدم الحقيقي للشعوب والدول

③ التجارة :

سما الرسول ﷺ بشأن المشتغلين بهذه التجارة حيث جعل المشتغلين بهذه التجارة في مصاف الأنبياء و الصديقين والشهداء والصالحين إذا التزموا جانب الصدق يقول النبي ﷺ : الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ " ، أيضا يؤكد النبي ﷺ عن تسعة أعشار الرزق في التجارة ، فالتجارة تعني تسويق الانتاج تصريفه وانتقاء الكسب المشروع وابتغاء الكسب المشروع في بضاع مشروعة في الدين الاسلامي ، ويحرم الربا الربا يمنع الناس بالاشتغال في المكاسب و يجعل صاحب الدرهم إذا تمكن بعقد ربا إن تحصل درهم زائد نقدا كان أو نسيئة جعل المرابي يجلس في مكانه وجعل الناس الذين معهم أموال طائلة لا يقومون ينفع الناس او الاشتغال بهذه المكاسب و إنما يجلسون و يرابون بهذه الأموال

كيف يرابون بهذه الأموال ؟ يعطونها الناس نقدا و يعودونها لهم الناس عن طريقة أقساط أو طريقة دفعات متفرقة بمبالغ أكبر من المبلغ المعطى ، مثلا من أحد أوجه الربا يعطى ١٠٠٠ ريال و يطلب منه سداد على ١٢ شهر كل شهر ١٠٠ ريال سيكون ١٢٠٠ تزيد ٢٠٠ ريال لو تاخرت من شهر من الأشهر تضاعفت يكون بدلا من أكون استلم ١٢٠٠ في نهاية السنة استلم ١٣٠٠ هذا الربا الذي حرمة الإسلام لآثاره السيئة على المجتمع و آثاره السيئة حتى على المرابي فيجعل صاحب المال يقعد ويجلس ويمتنع عن التكسب والاستثمار فضلا عن مافيه من استغلال لا إنساني لحاجة الآخرين بمبالغ ، وهناك أيضا مساوئ اكتشفت في الربا مما تؤدي إلى التخلف الصناعي والتخلف الاجتماعي وهذا موجود قبل عهد النبي ﷺ وإلى الآن العالم يعيش مآزر ومساوئ هذا النظام الربوي .

اللقاء السادس

الأسئلة المساعدة :

س ١ (تحدث/ي عن توجيهات التنظيم الإداري الاسلامي في الموضوعات التالية :

١- **العمل فريضة عامة** وكان العمل مخصص فقط للطبقات الكادحة ، بينما طبقة الأغنياء والمترفين بدون عمل ليس مفروضا عليهم عمل ، وجاء الدين الإسلامي بفرض العمل على جميع الطبقات سواء الكادحة او المترفة .

اذن العمل فريضة على جميع الناس ، أمرنا الله بالعمل لقوله تعالى

(وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.)

٢- **العمل مصدر القيمة** : آدم سميت رمز الاقتصاد ذكر أن العمل وفق مفهومه المادي البحت مصدر القيمة والثروة للإنسان ، أيضا الإسلام يعتبر العمل مصدر لقيمة هذا الإنسان بقوله تعالى (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقال تعالى (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) ، اذن يتميز الخلق بالدرجات عن طريق العمل .

٣- **العمل وسيلة للكسب** : لقول النبي عليه الصلاة والسلام (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ)

هذا حديث وقد ذكرنا مجموعة أحاديث التي تحفز المسلمين على العمل ورفع كرامة الإنسان وبعده عن مذلة السؤال والحاجة . وقوله عليه الصلاة والسلام (لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ أَحَبُّهُ، ثُمَّ يَأْتِي الْجَبَلَ، فَيَأْتِي بِخُرْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعُهَا، فَيُكْفَى اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ) ، وقلنا ان الاسلام عقيدة عمل وعمل عقيدة .

٤- **العمل أساس التقدم** : وهناك من الأحاديث التي تحفز وتحث المسلمين على العمل في مجال الزراعة والصناعة والتجارة ، أيضا الإسلام دين يوافق العلوم الحالية اذا كنت تتعلم الادارة وتعمل عليها ف المجالات التجارية فتؤجر عليها ، واذا كنت تتعلم مثلا الحاسب والبرمجة لتتفع بها الإسلام والمسلمين أيضا تؤجر عليها . اذن الإسلام دائما يكون مع المسلم فيما هو نافع له ونافع لمجتمعه ، يكون عنصر بناء لهذا المجتمع والمسلمين أجمعين .

- ١- الإيمان والعمل الصالح .
- ٢- العمل الهادف المخطط .
- ٣- العمل المتقن المبسط .

أولا : الإيمان والعمل الصالح :

الإسلام عقيدة عمل وعمل عقيدة ، وهذا ما يؤكد القرآن الكريم في أكثر من خمسين آية ذكرت في الكتاب بالربط بين الإيمان وعمل الصالحات سواء بصيغة الفرد في قوله تعالى (مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) أو بصيغة الجماعة كقوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ، الإيمان هو قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ، الإيمان هو الاعتقاد واليقين والتصديق بفكرة أو سلوك معين ، وعمل الصالحات يعني مطلق العمل الصالح الذي يحقق صالح وخير ونفع للفرد والجماعة سواء في شؤون الدنيا أو الدين ، أحيانا يأتي العمل الصالح في أذهاننا أنه الصلاة والصدقة والحج والصيام هذه الأعمال الصالحة ولكن مطلق العمل الصالح هو الذي يحقق صالحاً وخيراً ونفعاً للفرد والجماعة سواء في شؤون الدين أو شؤون الدنيا ، عندما تكون مزارع مثلاً هذا يعتبر من العمل الصالح لأن الزراعة يستفيد منها الفرد يستفيد منها الجماعة يستفيد منها الإنسان والحيوان ، أيضاً التجارة كذلك والصناعة ..

القرآن يربط الإيمان بالعمل الصالح كارتباط الأصل بالفرع ، والأساس بالبناء هذا الارتباط يستحيل معه وجود أحدهما دون الآخر ، فالإسلام لا يعرف إيمانا لا يثمر عملاً صالحاً ، لا يمكن أن تعمل الصالحات وأنت لست مؤمناً ولا يمكن أن تقول أنني مؤمن وأنت لا تعمل الصالحات ، إذن لا يقوم عمل الصالح غير مستند إلى إيمان ولا يصدر عن عقيدة ، لابد أن يكون هذا العمل الصالح صادر من عقيدة ومن إيمان .

خص الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات ببالغ الرعاية وأجزل لهم الجزاء والأجر في الدنيا والآخرة ، فنجد في الآية (جزاء الضعف ، وجزاء الحسنى ، وأجزر كبير ، وأجزر غير ممنون وجزاء المأوى ، وجزاء النعيم) وأجزر غير ممنون " أي لا ينقطع " كل هذه جزاء من الله سبحانه وتعالى لمن يعمل الصالحات ، وذكر الله من يعمل الصالحات (هم خير البرية) في سورة البينة ، كل هذه الآيات لمن يعمل الصالحات .

إذن هذا يتجلى في تأكيد سبحانه وتعالى في قوله (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) وفي قوله تعالى (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا) .

اذن هناك توجيهين في مجال الفكر الإداري

- + الأول أن المؤمن مطالب بعمل الصالحات جميعاً سواء ما يتعلق منها بالصالح الفردي لهذا العامل أو الصالح الجماعي للمنظمة ، ويقتضي ذلك السلوك المعتدل المنبثق من ذاتية الإسلام تحقيقاً للتوازن في العمل بين مصالح الفرد العامل ومصالح الجماعة .
- + عدم الأخذ بالصالح الجماعي لمنظمة بصفة مطلقة ، وهذا ما تسلكه المدرسة الإنسانية في الفكر الإداري " هذا مسلك أو اتجاه المدرسة المادية البيروقراطية المدرسة العلمية في الإدارة أو الفكر الإداري "
- + وعدم الأخذ على حساب الصالح الفردي على نحو من دفعت إليه مدرسة العلاقات الإنسانية

+ الثاني أن عمل الصالحات وهي الأعمال التي تتوخى إصلاح حال الفرد والجماعة يجب ان تصدر عن ايمان حتى تحقق الثمرة المرجوة ولذلك فإن الإسلام عمل عقيدة وهذا هو المدخل العقائدي لأي عمل إصلاحي ومتعين الأخذ به بنجاح الإصلاح الإداري في إطار الموضوعات ذكرها خبراء الإدارة من العلماء الغربيين مثل جولد وبولك في تقريرهما سالف الذكر الذي أشار الى وجوب ارتباط هذا الإصلاح بعقيدة مطبقة لضمان فاعلية ونجاح تطبيقه وأن الثقافة الإسلامية التي هي ثمرة الفكر الإسلامي هي منطلق عقائدي سليم لهذا الإصلاح على نحو ما أوضحه ذلك التقرير الذي جاء فيه خبراء الإدارة جولد وبولك .

ثانيا : العمل لابد أن يكون هادفاً ومخططاً ،

اذن الإسلام يهتم بالتخطيط ،

➤ ماهي الخطة في الإسلام أو هدفك في الإسلام أي عندما تريد وضع هدف أو خطة ؟ هي " النية "

➤ اذا النية هي الهدف والتخطيط التي تمثلان الجانب الفكري للعمل في الإسلام ، اذن النية تعتبر هدفاً وتخطيطاً في الإسلام .

عندما نقول النية فإنها خططك لعمل الشيء ، والخطة تحتوي على أهداف وتحديد الإمكانيات ومحاولة لوضع برنامج زمني مثلاً بما يتناسب مع هذه الأهداف لتحقيق هذه الأهداف ولذلك عندما تقول الآية الكريمة (كُلَّ يَوْمٍ تَعْمَلُ مِثْلَهُ نِعْمَةً) أي على نيته .

➤ الإسلام يُعمل العقل ويعتد به لدرجة كبيرة في النية أو ما نسميه القصد في إتيان الأعمال ويجعلها مناط تقييمها ،

➤ النية أساسية في تحديد الأعمال والحكم عليها ولذا يقول سبحانه (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا)

وقد جاء في صحيح البخاري تفسير " على شاكلته " أي على نيته ، وكذلك قوله تعالى (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ)

➤ الإسلام يدعونا الى تمثيل الهدف عند البدء في أي عمل من الاعمال أي من الاعمال ، كي يتسقى العامل في أسلوبه وتوقيته وتحديد مكانه مع القصد وذلك باستحضار النية عند أداء أي من الأعمال كما في القيام بالفرائض الدينية وغيرها .

➤ أيضاً يرى الإنسان في وحدة الهدف أساس تماسك الجماعة وترابطها ،

وهو ما يتجلى في قوله تعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) .

تحديد الهدف أو تخطيط العمل الإعداد لمواجهة تحديات إنجاز العمل في المستقبل عدم تركها تحت رحمة الظروف والمفاجآت توقعات المستقبل الإمكانيات المتاحة حالياً ومستقبل كل هذا يتجلى في قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) وكانت الآية قد وردت في خصوص التخطيط العسكري ولكن ربما أنها تكون توجيهاً عاماً لمواجهة أية تحديات واحتمالات مستقبلية في سائر مجالات العمل .

أيضاً تأكد ذلك بحديث النبي عليه الصلاة والسلام (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) اذن النية مهمة جداً ، ولأهمية هذا الحديث يضعه المحدثون دائماً في أولى كتبهم من مؤلفات (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) .

ثالثاً العمل المتقن المبسط :

وليس العمل المتقن المعقد كما يعتقد بعض الموظفين أنه في التعقيد يكون العمل أكثر احترافية وأكثر إنجاز ، وأن لابد ان تكون الأهداف بسيطة وأنظمة العمل مبسطة سهلة وواضحة بحيث انه نقلت الجهد بأقصى درجة ممكنة .

دائماً نقول ان المدير الناجح هو الذي يعمل على رفع جودة العمل وخفض تكلفة العمل وخفض الجهد المبذول لهذا العمل.

أن أحقق أعلى جودة ممكنة في العمل والجودة هذه آتي فيها بأقل التكاليف وأقل الجهود هذه ليست بالأمر السهل بل هي تحدي أمام الإدارة والمديرين أن أنتج منتج بأعلى درجة جودة ممكنة وبأقل تكلفة ممكنة وبأقل جهد ممكن .

اذن العمل التقن المبسط ليس سهلاً ولكن المدير الناجح هو الذي دائماً يبحث عن التبسيط ولذلك هناك تخصص في الإدارة هو ليس حديث ولكنه مهم ودائماً به تطويرات وأبحاث وهو مجال واسع ودائماً يطلب أشخاص متخصصين في هذا التخصص الذي هو " تخصص تبسيط الإجراءات " هذا يُدرس في الدراسات العليا .

كيف تكون شخص مختص أكون في منظمة ما أعمل فقط على تبسيط الإجراءات مجالها كبير في الاستشارات والتخصصات والأبحاث .

➤ الإسلام يحث على حسن الأداء ويؤكد هذا كثير من آيات الذكر الحكيم في القرآن الكريم ،

ولذلك فإنه سبحانه وتعالى خلق الإنسان والحياة والموت لاختبار البشر في مدى إجادتهم لأعمالهم هذه الدنيا إنما هي امتحان للبشر .

الله سبحانه وتعالى يقول (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

كما يقول تعالى (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)

الله سبحانه وتعالى يقرر مكافئة للعاملين على حسن الاداء ، عندما أنت تعمل الأعمال بنية صالحة وتحاول إتقان العمل وتتقنه يقول تعالى جزاء لك (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

يقول تعالى (لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) .

الرسول الكريم يقول في الحديث الشريف (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقَنَهُ) . (إن الله يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ اللَّهُ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ)

اذن مما تقدم يتضح أن الإسلام

+يوجب مراعاة الاختصاص والخبرة والرجوع الى أصحابها في كل ما يُعين في رفع جودة العمل وإتقانه وتبسيطه .

فيما يخص تبسيط الإجراءات الإسلام بحثنا على إتقان العمل سواء بالدعوة الى حسن الأداء في مجال التنفيذ أو بالرجوع الى أهل الخبرة والاختصاص كما هو معلوم أهل المشورة والعلم في مجال الاختصاص ، وأيضا لابد أن يكون لكل عمل إجراءات معينة تقتضيها أصول إنجازه .

+الإسلام يحثنا أن تكون هذه الإجراءات مبسطة قدر الإمكان يعني الإجراءات يعتبرها الإسلام أنها وسيلة وليست في ذاتها غاية ، اذن الإسلام لا يأخذ بالشكليات والإجراءات الا بالقدر الضروري الذي تفرضه سلامة المعاملات يعني سلامة المعاملة لا يمكن تجاوز هذه المعاملة الا بأربعة إجراءات بعض الأشخاص يضع هناك عشرة إجراءات تحرزاً لأي خطأ ! الإسلام لا يأمر بهذا وإنما يجعل أو يفرض الأربعة إجراءات التي من الضروري أن نؤدي فيها العمل .

س: الإسلام يأخذ بالشكليات والإجراءات وذلك في زيادة الإجراءات لسلامة المعاملات .

أ- صح ب- خطأ

التصحيح // الإسلام لا يأخذ بالشكليات والإجراءات الا بالقدر الضروري الذي تفرضه سلامة المعاملات .

يقول تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ) الى قوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا)

+يعني وضع إجراء معين أي اكتبوا هذا الدين أو العقد إن كانت التجارة حاضرة أي في وقتها وتنتهي أو كان هذا الدين أو هذه العقود في وقتها فلا جناح عليكم الا تكتبوها .

+اذن الإسلام من خلال هذه الآية يحارب الإسراف في استخدام المكاتبات الورقية والإجراءات التي تعقد المعاملات داخل المنظمة .

+وهذا يسمى في الفكر الإداري يسمى " مرض إداري " يطلق عليه أحيانا " البيروقراطية السائدة " التي هي التعقيدات المكتبية والمكاتبات والأوراق والإجراءات تسمى بيروقراطية وهي كثيرا ما تنتشر في الدول النامية بينما في الدول المتقدمة والراقية لا تلجأ الى وضع هذه الإجراءات المعقدة والمكاتبات وغيرها من الأمور التي تجعل هناك تشدد في العمل .

ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَغْنُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ) .

+اذن النبي ﷺ يدعونا الى القصد والاعتدال في العبادة بغير تشدد أو اهمال

+وأيضا في المعاملات في الخدمات التي نقدمها للناس من قبيل للعبادة الواجب عقيدةً تحديد إجراءات أدائها بما لا يؤدي الى إرهاق لهؤلاء الناس وأيضا لابد ان نعتبر الا يكون هناك إخلال بسلامة وجودة إنجاز هذه المعاملات .

إذا نحن بمنزلة بين منزلتين لا إفراط ولا تفريط .

يرتبط باتقان العمل وتبسيطه أن يكون مقدوراً إعمالاً للقاعدة في الإسلام في الإنسانية " لا تكليف الا بالمقدور " وفي ذلك قال سبحانه (لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) وفي سورة البقرة يقول تعالى (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) ويقول سبحانه وتعالى أيضا (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) أي لا إرهاق يضر بالعامل بدنياً أو ذهنياً .

اذن نخلص مما تقدم الى أن الإسلام يشترط بالعمل السوي فكيراً أن يكون هناك ثمة أهداف تُحدد ويَتوخى في الإعداد لها التخطيط ويُتبعين سلوكياً أن يكون الأداء متقناً ومبسطاً ومقدوراً .

س(٣) وضح/ي طبيعة تكوين المنظمة في المحاور التالية:-

التدرج الرئاسي _ السلطة والمسؤولية _ الترابط الاجتماعي _ تبادل المشورة .

أولا :التدرج الرئاسي

حيث أقام الإسلام تكوين المنظمة كتنظيم جماعي أي كان شكلها ومجال نشاطها على أساس التدرج الرئاسي ، أمر النبي صل الله عليه وسلم الثلاثة أن يؤمروا أحدهم إذا خرجوا في سفر اذن هذا من التدرج الرئاسي .

الله سبحانه وتعالى يقرر التدرج الرئاسي بقوله (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ)

+اذن هناك تمايز بين الناس على حسب مصدر العلم أو مصدر المعرفة الذي يبلغه الإنسان ويرتفع به .

يقول تعالى (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا)

اذن هذه فطرة الله سبحانه وتعالى تقضي برفع بعض الناس فوق بعض درجات أي كما نقول نحن في المفهوم الإداري التدرج الرئاسي ، فهذا يعني أن التدرج الرئاسي أن هناك طبقات اجتماعية متميزة وممتازة وهو ما يتنافى مع مبدأ المساواة الإنساني .

الواقع أن هذا التدرج لا يستند الى وضع طبقي تسلطي كما هو في المجتمعات والحضارات السابقة .
 بل يستند الى العمل والعلم وهو مصدر القيم الإنسانية كما أسلفنا ،
 ولذا يتفاوت الأفراد وهذا أمر طبيعي في المدارك والقدرات والقابليات اذن هم يتفاوتون في مستويات العمل وأدائه ولذلك فهم
 يتدرجون رناسيا داخل المنظمات وغيرها كما يقول تعالى (وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) .

ثانيا : السلطة والمسؤولية : ماهي السلطة وماهي المسؤولية؟

السلطة: هي القدرة على اتخاذ قرار ملزم .

المسؤولية: هي " المحاسبة" أو تحمل الآثار المترتبة على اتخاذ هذا القرار .

✚ اذن السلطة تقترن في الإدارة بالمسؤولية أي المحاسبة على ممارستها . فلا يمكن أن يوجد أحدهما دون الآخر

✚ والإسلام يأخذ بالعمل المسؤول ،

والمسؤولية هنا شخصية فكل شخص محاسب على ما جنته يداه ولا تتعدا مسؤوليته الى سواه وهو ما بينته الآية الكريمة (وَلْتَسَأَلْنَ
 عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) ويقول تعالى (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ) ويقول تعالى (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) . ويقول تعالى (وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
 نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)

✚ اذا هناك مسؤولية على المسلم في أعماله التي يقدمها سواء الدينية أو الدنيوية .

✚ المسؤولية في الإسلام لا تقتصر على النشاط البدني بل تشمل أيضا النشاط الذهني

فيقول جل وعلى (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)

✚ اذا الانسان مسؤول فكريا وسلوكيا مسؤول عن جهده الذهني وأيضا عن جهده البدني .

✚ الرسول الكريم يربط بين السلطة والمسؤولية على نحو انساني اجتماعي

وهو الحديث الذي فيه رعاية شؤون الآخرين وخدمتهم وهو المفهوم الأصلي لكلمة الإدارة باللاتينية كما سبقت الإشارة إليها .
 الحديث الشريف (أَلَا كُنْتُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَلَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ
 بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدُهُ وَهِيَ مَسْنُونَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْنُونٌ عَنْهُ أَلَا
 فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْنُونٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)

✚ هذا يعتبر من أسمى توجيهات الفكر الإسلامي في مجال الإدارة والتي يتضاءل أمامها أي فكر آخر مهما وعلى رواده من قداسة
 علمية كان مصدرها تشبعنا بدراسة الفكر الغربي وجعلنا نحتجب عن أصالة الفكر الإسلامي .

ملاحظة / هناك أدلة في الاختبار . لن يقول لك اذكر الدليل أو أكمل الدليل أو لكن سيكون هناك دليل في السؤال ماذا يدل عليه الدليل

مثال : ١/ النبي عليه الصلاة والسلام كره أكل لحم الضب ولم ينهى الصحابة ك " خالد بن الوليد " عن أكله هذه السنة:

أ/ سنة فعلية ب- سنة قولية ج- سنة تقريرية

٢/ قال ﷺ " صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي " هذه سنة:

أ/ سنة فعلية ب- سنة قولية ج- سنة تقريرية

اللقاء السابع

اكمل الإجابة للسؤال الثالث في اللقاء السابق
س3)وضح/ي طبيعة تكوين المنظمة في المحاور التالية:.

ثالثا : الترابط الاجتماعي

معناه ان الاسلام يدعو الى الترابط الاخوي بين اعضاء الجماعة حيث يكونون وحدة واحدة شعور واحد وتشارك ما بين هؤلاء الاخوة قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

✚ يأمرنا الله بوحدة الصف وينهى عن الفرقة يقول سبحانه وتعالى (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)
✚ ويحذرنا سبحانه وتعالى من سوء مغبة التنازع قال تعالى (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)

إذاً إن كل هذه الآيات تدعو المسلمين سواء في المنظمات أو في الجماعات الاسلامية ان يكون اخوة مترابطين لا يكون هناك نزاع ،

✚ حذر الله سبحانه وتعالى من ان يهجر المسلم اخاه المسلم فوق ثلاث ليال ، وجعل الخيرية فيمن يبدأ بالسلام يقول الرسول صلى الله عليه و سلم (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
إذاً هذه كلها تتجلى معاني الترابط في هذا الحديث
وفي هذا الحديث الرسول ﷺ يقول(أخو المسلم ، لا يخنه ، ولا يكذب به ، ولا يخذله ، كل المسلم على المسلم حرام ، عرضه ، وماله ، ودمه ، التقوى ها هنا وأشار إلى القلب بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم)
هذا حديث ايضا تتجلى فيها الاخوة الإسلامية و اهمية الترابط في المنظمات او التجمعات الاسلامية او المجتمعات الاسلامية

رابعا : تبادل المشورة

✚ احد اهم مبادئ الاسلامية و التي جاءت بها العلوم الغربية في الالونة الاخيرة وصارت تعقد جلسات في العصر الذهني و مجموعات التركيز كل هذه تعتبر من الشورى الشرعية التي امرنا الله سبحانه وتعالى بها وأنزل سورة كامله سميت سورة الشورى ،

تبادل المشورة

هنا يعني تجعل التماسك الاجتماعي و التماسك الاخوي بين الزملاء في المنظمه و بين العاملين في المنظمه الى اعلى جانب تعاونهم في الجانب الفكري و ذلك بدعوة اعضاء الجماعة الى تبادل المشورة و الافكار و المقترحات و اتخاذ القرارات بشكل جماعي كل هذا امرنا به الاسلام لقوله تعالى (وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ)

✚ إذاً هذه الشورى تحقق الترابط الفكري في العلاقات الافقية والرأسيه بين اعضاء الجماعة بعضهم ببعض.

✚ يحقق الاسلام هذا الترابط الفكري في العلاقات الرأسيه بتبادل المشورة بين الرؤساء والمرووسين بين القادة و التابعين في مختلف مستويات التدرج الرئاسي في المنظمه

يقول الله سبحانه وتعالى مخاطب الرسول الكريم قائد هذه الامة وقودتها وهو توجيه عام ليس فقط للنبي و انما هو توجيه عام لساير القيادات والرئاسات في الامة الاسلامية قوله تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)

✚ يأمر النبي بمشاورة الصحابه و ايضاً هذا متعدي الى جميع القيادات والرئاسات في الامة الاسلامية

✚ يأمر الرسول الكريم بإبداء الرأي عند طلبه عندما يسألك احد عن ابداء المشورة يأمرنا الرسول الكريم بإبداء هذه المشورة و اعطاء الرأي بصدق و يكون هذا من جانب الامانة ان تعطي أخوك المسلم الرأي عندما يطلبه منك ولقول الرسول صل الله عليه وسلم (إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ ، فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ)
ويقول الرسول (الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ) وضعها النبي في مرتبه الامانة اعطاء المشورة للآخرين .

تعريف التخطيط الإداري في الفكر الإسلامي : مهم جدا

➤ هو أسلوب عملي جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة التوقعات المستقبلية ويعتمد على منهج فكري عقدي [الإيمان بالله و الإيمان بالقدر و التوكل على الله] و يسعى لتحقيق هدف شرعي وهو عبادة الله و عمارة الأرض.

و تحدثنا في المحاضرات السابقة عن ان المسلم يؤجر على الاعمال الدنيوية اذا اخلصت لله سبحانه و تعالى ما ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم عن فضل العمل و فضل الاجتهاد و فضل عماره الارض و فضل نفع الناس و فضل العمل في التجاره و فضل العمل في الزراعه و فضل العمل في الصناعات و غيرها مما ينفع الناس

تعريف التنظيم الإداري في الفكر الإسلامي: مهم جدا

➤ هو وظيفة اداريه تسعى لتحقيق اهداف مشروعة تشتمل على انشطه ووسائل مباحة يستند فيها على من تتوفر فيهم شروط خاضعة لمعايير شرعيه و يحدد فيها العلاقات الداخليه و الخارجيه بين الاجهزة المختلفه وفق الشريعة الاسلاميه.

الفرق بين التخطيط والتنظيم

التخطيط دائما نخطط للمستقبل نحدد خطه او برنامج زمني لمواجهة الامور المستقبلية

اما التنظيم

يقوم بتحديد اهداف المنظمه ثم بعد ذلك وضع انشطه ووسائل ليحقق هذه الاهداف ايضا نقوم بتوظيف اشخاص يحققون الشروط المطلوبة في هذه الوظائف ليتم تعيينهم فيها

ومن ثم نحدد العلاقات الداخليه والخارجيه داخل المنظمه او خارج المنظمه وفق الشريعة الاسلاميه

س: تحدث/ي عن الرقابة ومتابعة الإنجاز فيما له علاقة ب :

(الرقابه الذاتية _متابعة الانجاز_ ضوابط المعايير)

١/ الرقابه الذاتية:

الاسلام حرص على وضع توجيهات تكفل الرقابه الذاتية وتكفل المتابعة الواعيه للسلوك البشري سلوك الافراد داخل المنظمات و كل هذا للحفاظ على سلامة هذه المنظمات و كيان المجتمعات واستمرارها في النمو والتقدم و ايضا تحقيق اهدافها في اشباع حاجات فريده عند الافراد بشكل خاص في المنظمات و المجتمعات او اشباع حاجات جماعيه في هذه المجتمعات المسلمة

➤ عندما نتحدث عن الرقابه الذاتية تعتبر احد المعاني الساميه التي اتى فيها ديننا العظيم الله سبحانه و تعالى يأمرنا بهذا النوع من الرقابه و الرسول ﷺ ايضا يأمرنا بهذا النوع من الرقابه ان نراقب ذواتنا وان نراقب اعمالنا ان يراقب بعضنا الآخر على اعمال الاخرين يكون بالتصاح و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر حتى نصل إلى مجتمع بعيد كل البعد عن الاخطاء قدر الامكان لانه لا يمكن ان يكون هناك مجتمع خال من الاخطاء

الله سبحانه و تعالى يقول (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)

➤ يذكر أن الامة هذه صار فيها الخيريه عن بقيه الامم بسبب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لقوله تعالى (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)

➤ اذا الامر بالمعروف و النهي عن المنكر من اجل الاعمال لقول النبي صلى الله عليه و سلم (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)

➤ الرقابه الذاتية على اعمالنا قول النبي صلى الله عليه و سلم (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ)

➤ أن الله سبحانه و تعالى سيجازينا على اتقان الاعمال بالتأكيد هذا يجعل المسلم اكثر حرصا ان يتقن اعماله بشكل كامل حتى لو لم يكن هناك رقابة من المدير او الإدارة على هذه الاعمال

➤ اذا المسلم يستطيع ان يقدم أنموذج فعال داخل المنظمات حتى لو كانت المنظمات ليست في اوطان إسلامية اولا تتبع الشريعة الإسلامية يستطيع المسلم تقديم نموذج راقى معبر عن هذه الشريعة الكاملة يقول تعالى (الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)

٢/متابعة الانجاز

➤ الاسلام يقر مبدأ مسؤوليه الشخص عن اعماله في الحياة الدنيا لابد ان يكون متابع للانجاز ،

وأن الله سبحانه و تعالى دائما يامرنا و يحذرننا ان هناك هناك يوجد يوم يحاسب فيه العباد يوم القيامة وهناك ثواب الجنة و هناك عقاب النار و دائما المسلم يتعوذ بالله من النار ويسأل الله الجنة ، كل هذه الاشياء تجعل المسلم دائما يراقب اعماله ويتابع انجازاته

٣/ ضوابط المعايير

✦ الاسلام يدعو الى التزام في الفكر و السلوك السوي القويم الذي لا يكون فيه افراط ولا تفريط ولا انحراف ولا تطرف و ذلك لما تقتضيه تنظيم و تقنين النشاطات البشرية وفق ضوابط و معايير معينة

✦ الاسلام لا يدعو الى المبالغة في وضع الضوابط والمعايير وانما يدعو الى وضع ما تحتاجه من ضوابط و معايير للاستمرارية في اعمال المنظمات

✦ لا يدعو الى التعقيد الاداري التي تعاني منها كثير من المنظمات العالمية الآن و انما جعل المسلم يبحث عن المعايير والضوابط التي تضمن نجاح حال المنظمة و تضمن استمرارية العمل في هذه المنظمة و تضمن تطور داخل هذه المنظمة وليس تلك القوانين والمعايير التي تزيد التعقيدات و تزيد الروتين وتزيد المركزية داخل المنظمات.

المطلب الأول : إدارة الافراد والعلاقات الانسانية العامة

✦ الفرد يعتبر من اهم العناصر الانتاجية داخل المنظمة نعرف ان هناك [الارض - العمل - المادة - البشر]

✦ عنصر هام داخل العملية الإنتاجية لابد ان يكون هناك تعامل مميز مابين الموظفين داخل هذه المنظمة الاسلام دين الفضيلة الاسلام يدعو الى الاخلاق الكريمة قد اشاد الله سبحانه و تعالى باخلاق الرسول الكريم في قوله سبحانه (**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**) ويقول الرسول ﷺ (**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**)

✦ اذاً المسلم لابد ان يكون قدوته النبي صلى الله عليه و سلم في اخلاقه و اعماله في علاقات الانسانيه مع القريب و البعيد و مع المسلم و الكافر و مع الجميع لابد ان يكون هناك اخلاق عاليه يتميز بها المسلم عن غيره داخل المنظمة حتى وإن كانت هذه المنظمة لا تتبع النظام الاسلامي حتى لو كانت في بلد غربي المسلم لابد ان يكون مميز داخل هذه المنظمات

✦ اذا العلاقات الإنسانية هناك عدة صور للمسؤولية البشرية الجماعية

هناك صفات ذاتية للأفراد او للفرد المسلم واخلاقياته و سلوكه الاجتماعي الذي لابد ان يكون متمسك بهذه الصفات داخل العمل في مكان العمل الرسمي او عمل اجتماعي داخل المجتمعات الاسلامية وغيرها .

الصفة الأولى : الامانة والعدالة :

✦ الافراد المسلمين لابد ان يكونوا امناء على ما يعهد اليهم من اعمال ووظائف ، الموظف المسلم مؤتمن على مصالح الناس و مصالح الجمهور الذي يتعامل معه و مؤتمن على ما تحت يده من اموال و سلع و المواد و مؤتمن على صحة ما يعرضه من معلومات وبيانات مؤتمن على مروضيه اذا صار تحت يده مروضين و تابعين و ذلك بإسداء النصح و التوجيه السديد لهم وتعهدهم بما يلزم من رأي و تدريب..

لابد ان يتوخي العدالة في معاملة هؤلاء الاشخاص و في تقييمهم وتقويمهم ، العامل مؤتمن على الآلة التي يديرها و الادوات والخامات التي يستخدمها و الله سبحانه و تعالى يقول (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**)

الله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين بقوله (**وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**)

✦ اذاً المؤمن متميز عن غيره باداء الامانات و الحفاظ على الآلات و المنظمة و الحفاظ على كل ما يقع تحت يده سواء مروض او المادة او الآلة او مال كل ما تحت هذه المنظمة هو امانه مسؤول عنها الشخص يوم القيامة

✦ أيضا الله سبحانه و تعالى يحذرننا من اثار النفس واتباع الهوى على توخي العدالة أياً كانت العلاقات والاعتبارات يقول تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**)

الصفة الثانية: التعاون و الرحمة

الفرد المسلم مطالب بتحقيق التعاون في سائر العلاقات المحيطين به سواء داخل الجماعة في المنظمة او خارج المنظمة من زملاء و الرؤساء و الزبائن والعملاء و ذلك ابتغاء تحقيق الصالح والخير المشترك في الجماعة و يامرنا الاسلام بالتعاون به قوله تعالى (**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)

الصفة الثالثة: القصد والاعتدال

- ✦ يقتضي السلوك السوي القصد والاعتدال في العمل والموجبات والرشد في التفرق فلا تهاون ولا تعنت ولا تقتير ولا اسراف ولا سلبه ولا جمود ولا انطلاق من ضوابط الحدود و انما يكون هناك رشد و اقتصاد وقصد و يقول الله سبحانه و تعالى واصفا المؤمنين في سورة الفرقان (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
- ✦ اذا هذه الصفة صفة المؤمنين الله سبحانه و تعالى (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)
- ✦ اذا هذه القاعدة رشيدة تتنافى مع الاسراف الذي يؤدي الى كثرة الفاقد و الضائع من المال و الجهد و الوقت و المواد

الصفة الرابعة: الصدق و الاخلاص

- و نعرف ان الصدق مهم جدا في القول و الفعل بما تقدمه من معلومات وبيانات في التقارير في شتى الشؤون التي تقدمها في عملك لا بد ان تكون على أسس واقعية سليمة وهذه هي صفة الانبياء يقول الله سبحانه و تعالى (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا)
- و يأمر الله سبحانه و تعالى المؤمنين ان يكونوا صادقين فيقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)
- ✦ و الكذب يتنافى مع هذا المبدأ و النفاق يتنافى مع هذا المبدأ و يبشر الله الصادقين بثوابه و ينذر المنافقين المكذبين بعذابه لقوله تعالى (يَجْزِي اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا)

✦ ✦ اذا هذه المبادئ الأربعة المهمة و الاسس القويمة للفرد و المسلم ✦ ✦

نتنقل إلى النقطة المهمة من نقاط إدارة الافراد

المطلب الثاني: التوظيف على حسب الجداره

- ✦ الاسلام يوجب توليه الاصلاح و يوجب الحرص على تنميه كفايات شاغف هذه الوظيفة وهذا ما سنعرضه في توجيهات عديدة بالتوظيف في الفكر الاسلامي

من هذه التوجيهات :

أولا : تولية الاصلاح ، هذا اول توجيه اسلامي رشيد للتوظيف على حسب الجداره (تولية الاصلاح)

- يدعوا الاسلام الى اسباب الاعمال و الوظائف الى ذوي الكفاية و النزاهة عملاً لقوله تعالى (إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)
- والرسول عليه الصلاة والسلام يراعي دائما تولية الاصلاح يقول (مَنْ تَوَلَّى مِنْ أَمْرَاءِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَوْلَىٰ بِذَلِكَ وَأَعْلَمُ مِنْهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ)
- كما يقول الرسول صل الله عليه وسلم (أَيُّمَا رَجُلٍ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَىٰ عَشْرَةِ أَنْفُسٍ ، عَلِمَ أَنَّ فِي الْعَشْرَةِ أَفْضَلَ مِمَّنْ اسْتَعْمَلَهُ ، فَقَدْ عَشَّ اللَّهَ ، وَعَشَّ رَسُولَهُ ، وَعَشَّ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ)
- ✦ إذا هذه قواعد قانونيه أقرها النظام الاسلامي في مجال تولية الوظائف العامه تركز على بذل الاسباب واتخاذ الصلاحية لتولية الكفايات و تولية الجدارات بدل من الاشخاص أقل منهم

- ✦ الرسول صلى الله عليه و سلم اخذ بفكرة الاختبار قبل الاختيار وذلك في اسناد القضاء الى معاذ بن جبل حديث ذكرناه في السابق انه صلوات ربي وسلامه عليه (سأل معاذ بن جبل عندما عهد إليه موسم القضاء في اليمن قال بما تقضي قال اقضي بكتاب الله قال فإن لم أجد بسنة رسول الله فإن لم أجد اجتهد رأيي ولا ألو اى لاتردد فأقره رسول ﷺ بقوله الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي الله و رسوله).
- ✦ من ناحية اخرى رفض الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه اسناد الوظيفة لمن يطلبها او محابة الناس سواء كانوا الصحابة او غيرهم مادامت لا تتوفر فيهم الكفاية اللازمة عن ابي موسى الاشعري النبي صل الله عليه وسلم دخل على رجلين من ابناء عم ابي موسى فقال احدهما يا رسول الله امرنا على بعضنا ولاك الله عز وجل وقال الاخر مثل ذلك فقال إنا والله لا نُؤلي هذا العمل أحداً يسأله او أحداً حرص عليه)

والحديث المشهور عن ابي ذر انه قال لرسول صلى الله عليه وسلم (اَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ قَالَ : فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا) وجد الرسول ﷺ ان ابي ذر لا يصلح للولاية فقال له هذا الحديث وعن عبد الرحمن بن سمرة قال (يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمْرَةَ ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ ، فَإِنَّكَ إِنْ عَطِيتَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ اعْتَنَ عَلَيْهَا وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ ، وَكَلَّتْ إِلَيْهَا)

إذاً هذه مبادئ اساسيه يغفل عنها الكثير من الناس في الايام هذه

ثانياً: تنمية الكفاءة

يكون بطريقتين بالتدريب و اعطاء الحوافز

١ / التدريب

➤ هي تزويد القدرات الذهنية والبدنية اللازمة لمباشرة النشاطات الوظيفية هذا ما يقصد فيه التدريب وهو منطلق موجود في وظائف الموارد البشرية بكثرة مشاهد وملاحظ .

٢ / الحوافز

اصطلاحاً : مجموعة الوسائل والخطط التي من شأنها اثارة المزيد من اهتمام الفرد بعمله كما ونوعاً.

إذاً الاسلام حرص على توفير هذه الحوافز حتى يؤدي المسلم عملة بطريقة مثلى و متقنة

➤ أنواع الحوافز

أ/ حوافز إيجابية ب/ حوافز سلبية

هي الثواب والعقاب

وذكر الكثير من الآيات في الكتاب الكريم عن هذه الحوافز وتقسيمها ، ودائما الاسلام يربط الحوافز بالعمل ويجعل هذه الحوافز أساس العمل وأساس اتقان هذا العمل

يقول النبي ﷺ (ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصِمْتَهُ ، رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ "

ويقول الرسول ﷺ (أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ)

النبي ﷺ يعطي في الاعمال التي يولي فيها الصحابة كان يعطي الأهل حظين والعزب حظ واحد

الأهل معناه المتزوج الذي لديه زوجة وابناء

ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام من " :مَنْ وَلِيَ لَنَا عَمَلًا وَلَيْسَ لَهُ مَنْزِلٌ ، فَلْيَتَّخِذْ مَنْزِلًا ، أَوْ لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فَلْيَتَزَوَّجْ ، أَوْ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَتَّخِذْ خَادِمًا ، أَوْ لَيْسَتْ لَهُ دَابَّةٌ ، فَلْيَتَّخِذْ دَابَّةً "

➤ وهذا مايسعى له الفكر الإداري الإسلامي ان يكون لكل شخص كفاية في ايجاد مسكناً ومنزل ان يكون له كفاية في ايجاد زوجة يتزوجها وان يكون له كفاية من دابة يتخذها ويتنقل بها وان يكون له كفاية حتى في الخادم الذي يخدمه في منزله .

إذا هذه يكفله لك النظام الإسلامي

المطلب الثالث من إدارة الافراد القيادة السوية ومقوماتها :

➤ القيادة مهمة جدا في التوجيه الإسلامي القيادة ضرورة إجتماعية النبي ﷺ يحذر المسلمين ان يخرجوا في سفر ولا يؤمروا احدهم لقول النبي صل الله عليه وسلم (لَا يَحِلُّ لثَلَاثَةٍ يَكُونُونَ بَفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ إِلَّا أَمَرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدُهُمْ)

ويقول ﷺ (إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا عَلَيْهِمْ أَحَدَهُمْ) ويقول احد الانمة تعليق على هذين الحديثين الشريفين ان فيهما دليلاً على انه يشرع لكل عدد بلغ ثلاثة فصاعداً أن يؤمروا عليهم أحدهم لان في ذلك السلامة من الخلاف الذي يؤدي الى التلف . اذا القيادة يفرضها الإسلام حفاظاً على الجماعة والفردية .

➤ ايضا هناك واجبات للقيادة تتسم القيادة انها قيادة سوية لا هي متسلطة ولا هي متطرفة نحو الفكر الإداري الإنساني وليست قيادة متراخية غير مبالية .

خصائص القادة :

١/ المشاورة :

- + هذه احد الخصائص للقادة المسلمين ليس للقائد ان يتخذ القرار لوحده وانما عليه ان يترك للجماعة امر اتخاذ القرار ؛
- + لابد ان يستطلع اراهم في مرحلة اتخاذ القرار لابد ان يجمع منهم معلومات
- ويذكر عن عمر بن الخطاب انه قال (الرأي كالحبل او كالخييط والرأيين كالخيطين والثلاثة كالثلاثة) وكلما زادت الاراء كلما زاد القرار قوة .

٢/ القدوة الحسنة :

- لابد ان تكون قدوة حسنة ومثل أعلى لجماعته فكراً وسلوكاً والرسول الكريم كان خير قدوة
- يقول الله سبحانه وتعالى (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ)

٢/ الرعاية والمسؤولية:

- ايضا لابد ان يكون لديه الرعاية والمسؤولية على القائد ان يكون من الجماعة وافرادها في موقف الراعي والحريص على شؤون الرعية
- وعلى الخير المقدم لها فهذه المسؤولية في الاسلام حيث لابد ان يحقق صالح الجماعة وافرادها ويحافظ عليها عن طريق الرعاية لا التسلط .

٣/ إسداء النصيحة:

- لابد للقائد ان يسدي النصيحة للجماعة وافرادها وذلك بإصدار مايلزم من تعليمات يفيدهم ويرشدهم

٤/ الاقتناع بالحسنى

- + لابد ان يكون القائد قادر على اقناع جماعته والالتزام بتصرفات محققة لاهدافها
- + وان يلتزم الحكمة ويتحلى بالمهارات القيادية الهامة التي يدعوا إليه العلماء المعاصرون وان في توجيه القرآن خير مرشد في هذا لقوله تعالى مخاطب الرسول الكريم (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)
- + ايضاً الإسلام يكفل حق الطاعة لهذا القائد
- + فلذلك وازن الإسلام في الاتجاه السوي القويم بين واجبات الإنسانية سابقة التي يفرضها على القائد وماينبغي له على الجماعة وافرادها .
- + هناك حقوق مابين القائد و المروؤوس او مابين الرئيس و المروؤوس او مابين المدير و التابعين ،
- هناك حقوق لابد أن يرضاها هذا الرئيس بما يخص متابعيه ومروؤوسيه
- + ولابد ان يكون هناك طاعة بالمقابل لهذا القائد وهو حق من حقوق هذا القائد على رعيته او متابعيه
- يقول الله سبحانه وتعالى (وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

اللقاء الثامن

الأسئلة المساعدة

س: ما الفرق بين المداينة والمدارة ؟

المداينة : التضحية بالدين مقابل مكاسب دنيوية

المدارة : بذل الدنيا لصالح الدنيا أو الدين أو الإثنين معاً

المدارة مباحة وربما مُستحبة

المداينة محرمة

✚ المداينة من الدهان والذي يُظهر على الشيء ويستتر باطنه فسرره العلماء بأنه معاشرته الفاسق وإظهار الرضى بما هو فيه من غير إنكار عليه ،

✚ بينما أن المدارة هي الرفق بالجاهل في التعليم والفاسق لفي نهيه عن فعله وترك الاغلاظ عليه بحيث لا يظهر ما هو فيه والإنكار عليه بلطف القول والفعل لاسيما اذا كان له احتياج في هذا الوقت.

السؤال الثاني مهم جدا ..

س: عرف/ي الرقابة في الفكر الإداري الإسلامي ..

الرقابة :

✚ لغة : تعني مراقبة الشيء بغرض حراسته والمحافظة عليه .

والرقيب يسمى أحياناً الحفيظ أو الحافظ .

الترقب هو الانتظار لأجل الحرص وهو أيضاً الانتظار وتوقع الشيء.

✚ اصطلاحاً : او في الفكر الإداري الإسلامي تعني متابعة وملاحظة وتقييم التصرفات والأشياء بواسطة الفرد ذاته أو بواسطة الغير " أي نستطيع أن نستخدم الفرد نفسه المدير هو يقوم بالرقابة أو يفوض آخرين للرقابة أو ربما مثل الكاميرات والرقابة التقنية " وذلك بهدف التأكد من أنها تتم وفق قواعد وأحكام الشريعة الإسلامية وبيان الانحرافات والأخطاء تمهيداً لعلاجها والقضاء عليها .

هدف الرقابة الإدارية في الفكر الإسلامي:

✚ معرفة الانحرافات والأخطاء

✚ معرفة مكان الخلل في المنظمات وفي الأعمال

ذلك لتصحيح مسارها ولمعالجتها والقضاء عليها

س ما أنواع الرقابة في الإسلام ؟

الرقابة الإسلامية هي تلك الرقابة الشاملة وهي عدة أنواع ..

رقابة علوية - رقابة ذاتية - رقابة إدارية رئاسية - ورقابة خارجية

✚ أولاً: **الرقابة العلوية :** هي الرقابة من الخالق على عباده ، وهناك كثير من الشواهد في القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة ق (مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) ويقول تعالى في سورة الانفطار (إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ) ويقول سبحانه ف سورة طه (وَإِنْ تَجَهَّزْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) . هذه عندما تكون عند الفرد أو الموظف المسلم هذه الرقابة العلوية واستشعاره لها ان الله تعالى رقيب على كل صغيرة وكبيرة رقيب على ما يعمل فانه يزيد من تفاني هذا الشخص ويزيد من إيمانه ويزيد من حرصه بحيث يحترز الجودة في كل أدائه للأعمال .

✚ ثانياً: **الرقابة الذاتية :** أي تلك النابعة من ذات الفرد على نفسه يقول سبحانه وتعالى في سورة الإسراء

(وَكُلُّ إِنْسَانٍ لَّزِمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا) هذه اشارة الى ان الانسان يحاسب نفسه يوم القيامة يقرأ ويقارن هذه أعماله وهذا تفريطي وهذه الصالحات وهذه الطاعات ، كل انسان في هذه الحياة الدنيا لا بد ان يراقب على نفسه الرقابة الذاتية ويحرص أن تكون أعماله على الوجه الذي يرضي الله تعالى .

يقول سبحانه في سورة الحشر (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨))

فيه إشارة أن نحرص على نتفحص ونعرف ماهي الأعمال التي قدمناها هل هي تناسب الغد " يوم الحساب " هل هذه الاعمال بما يرضي الله هل ستنجبنا يوم القيامة وستكون لنا شفعاً أم لا . في سورة ال عمران يقول تعالى (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) وقوله تعالى في سورة النجم (وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى) .

٣- **ثالثا: الرقابة الرئاسية** او ما تسمى **الرقابة الإدارية** أو يسميها البعض **الإدارة الاشرافية** : وهي أن يكون الرئيس هو المدير مُشرف على أعمالك أو مراقب على أدائك للأعمال . في سورة هود يقول تعالى (وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَأَكُم عَنْهُ إِنَّ أَرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) ويقول تعالى في سورة التحريم (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) ويقول سبحانه في سورة الحج (لَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) أي أن الذين يُمكنون في الأرض هذه صفاتهم . اذا هذه خلاصة الرقابة الرئاسية وشواهدا كثيرة في القرآن الكريم .

٤- **رابعاً: الرقابة الخارجية** : وهي لها شواهد كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة ال عمران (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) في سورة ال عمران يحفز الله المؤمنين ويشجعهم على أداء أعمال الخير من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول سبحانه (لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ، في سورة المائدة هناك إشارة على لعن طائفة من بني إسرائيل بسبب أنهم لا يتناهون عن المنكرات ولا يأمرون قومهم بالمعروف قال تعالى (لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) .

الرقابة الإسلامية في السيرة النبوية هناك على نفس التقسيمات التي ذكرناها .

١- **الرقابة العلوية** : من الخالق سبحانه يقول ﷺ (فإن لم تكن تراه فإنه يراك) وهذا بيان النبي لجبريل عندما سألته عن الإسلام والايمان والاحسان ، وقوله (لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأل عن خمس عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما ابداه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وماذا عمل بما علم.) هذا دليل على الرقابة العلوية من الخالق سبحانه على البشر .

٢- **الرقابة الذاتية** : يقول النبي ﷺ (دع ما يُريبك الى ما لا يريبك) وقوله (ان تعبد الله كأنك تراه) .

٣- **الرقابة الرئاسية الإدارية** : يقول ﷺ (إن المقسطين عند الله على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولو) من يعدل في حكمه ومن يعدل في أهله وفي من ولاه الله عليه هذا يجعله الله يوم القيامة على منابر من نور . وقوله ﷺ في الرقابة الرئاسية الإدارية وفيه دعوة للعدل والإقسط يقول (من ولاه الله شيئا من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم - أي جعل بينه وبين المسلمين حجاب - احتجب الله دون حاجته وخلته وفقره يوم القيامة " هذا فيه تخويف وترهيب عن الاحتجاب عن أمور المسلمين. قول النبي ﷺ (من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخطيا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القامة) أي انه اذا وليت من أمور المسلمين على جلب زكاة أو مصلحة من مصالح المسلمين تذهب الى بيت مال المسلمين فكتمت مخطيا من الدنو والحقارة لو مجرد خيط شيء بسيط لا أحد يلاحظها كان له غلولا اي أشد انواع العذاب في يوم القيامة .

٤- **الرقابة الخارجية** : في الحديث النبوي الشريف يقول النبي ﷺ (مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها وكان الذين في أسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم " الذين في الأعلى " وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) .

أسس الرقابة الادارية.

هناك مجموعة من الأسس

١- **الركيزة الأولى أو الأساس الأول ::**

تنمية الشعور بالرقابة الربانية العلوية هذا أساس الرقابة الادارية الإسلامية ان يكون هناك ترسيخ لعقيدة التوحيد في نفس المسلم ، تقوية الايمان في نفسه وخضوعه للخالق عز وجل . أهمية تعاون وتكامل المؤسسات المختلفة في المنظمة أو كانت الدولة الإسلامية اذا كنا نتكلم عن نظام دولي . حتى لا بد أن تكون هذه الركائز عند الأسرة المسلمة أفرادا وجماعات . إذا الموظف المسلم يعتبر هو راع ومسؤول عن رعيته مؤتمن على رعيته في أي موقع كان في الصلاحيات المعطاة والمسؤوليات كل هذه تعتبر من الركائز المهمة لدى الفرد المسلم والتي يتميز بها عن غيره من خلق الله .

٢- **الركيزة الثانية أو الأساس الثاني :**

أن يكون المراقب قدوة حسنة فينبغي لمن يقوم بمهمة المتابعة أو المراقبة أن يكون قدوة حسنة في أخلاقه وسلوكه لأننا نريد ان نعالج الأخطاء ونصحح الانحرافات فكيف بمن يُصحح الانحرافات هو في انحراف اكبر وكيف بمن يُعالج الاخطاء وهو في خطأ أجل ، فلا بد ان يكون المراقب قدوة حسنة حتى يقتدي به الآخرون ويتأثروا بأقواله لانه ربما يأتي أحد ينصحك نصيحة وهذه النصيحة صحيحة ولكن تجدته بعيدا كل البعد عن نصيحته فلا تتأثر بنصائحه لأنك تراه في خطأ ، ولكن عندما يكون الناصح قدوة حسنة أعماله تعكس أقواله فلذلك ربما تأخذ بنصيحته وتتلقاها وتتقبلها بصدق رحب .

➤ الركيزة أو الأساس الثالث :

الرقابة الإسلامية رقابة ايجابية تقوم على النصح والارشاد ومعاونة الناس على الالتزام بالقواعد والمعايير الإسلامية في حياتهم الخاصة والعامة .

إذاً الرقابة الإسلامية ليست الغاية منها تصيد الأخطاء أو التشهير بأصحابها كما يظن الكثير من الجهلة في أحكام الشريعة وإنما كانت على أساس أن العلاقة بين المراقب ومن يقوم بمراقبتهم تكون قوية مبنية على الإخلاص والنصح والارشاد عمل بقوله ﷺ (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوظه من ورائه) أي يحافظ على ممتلكات هذا الشخص حتى بنصيحته (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) عرفنا كيف ننصره مظلوماً ولكن لم يعرف الصحابة كيف ينصر الظالم؟ فقال نرده عن ظلمه لأنه ربما يعمل العمل الخطأ فيوقعه هذا العمل في إثم كبير وربما يكون جزاؤه جهنم لا سمح الله

➤ الركيزة أو الأساس الرابع:

الرقابة الإسلامية حق وواجب على الجميع إذا الرقابة ليست قائمة على فرد واحد أو على جهة واحدة أو على عمى أو فنة معينة ، وإنما الرقابة مطلب شرعي يقوم به الصغير والكبير والرجال والنساء كل بحسب علمه وكل بحسب قدرته وجهده .

نماذج في العملية الرقابية:

هناك نماذج في العملية الرقابية تجدونها في اللقاءات المسجلة ،

➤ هناك الرقابة في عهد النبي ﷺ كيف كانت الرقابة الرئاسية والادارية ، الرقابة الادارية في عهد الخلافة الراشدة ، في عهد ابي بكر الصديق وهناك مواقف وهناك عزل لولاة وهناك تولية ، وكذلك في عهد عمر بن الخطاب ومحاسبة للولاة والعمال وسن مبدئ بذلك ، والزيارات الميدانية للتفتيش والمؤتمر السنوي للحج ، وفي عهد عثمان بن عفان كذلك كان هناك رقابة رئاسية ومحاسبة للولاة وعزلهم وعين رسلاً لتقصي الحقائق وهناك أيضاً عقد مؤتمر سنوي للحج على نهج عمر بن الخطاب ، وكذلك علي بن أبي طالب أقام أيضاً الرقابة الرئاسية وعمل على كل ما فيه مصلحة للمسلمين والأمة الإسلامية.

➤ ثم ذكر بعد ذلك في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله من رقابة ذاتية ورقابة رئاسية ثم تأسست في الخلافة الراشدة مجموعة من المؤسسات الرقابية وربما نجد بعضها مازال الى هذه الأزمات ،

من المؤسسات الرقابية الإسلامية ولاية الحسبة وعمل المحتسب ،

➤ الحسبة لغة : تعني العد والحساب وتدل على الإنكار نقول احتسب على فلان أي أنكر على فلان او احتسب الاجر على الله بأن تصلح هذا الشخص ،

➤ من ناحية شرعية فالحسبة : تعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

السؤال الرابع : اشرح/ي ولاية الحسبة وعمل المحتسب باختصار مع ذكر شروط المحتسب .

➤ الحسبة : هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بيناً أهمية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الرقابة العلوية والذاتية والخارجية وذكرنا مجموعة من الأدلة هي لها علاقة في ولاية الحسبة ونستفيد منها في شرح ولاية الحسبة .

➤ شروط عمل المحتسب:

١/ أن يكون المحتسب مسلماً حراً بالغاً عاقلاً

٢/ أن يكون عالماً بأحكام الشريعة

٣/ أن يكون عدلاً

٤/ أن يكون عاملاً بما يعلم ، ولا يكون قوله مخالف لفعله

٥/ أن يكون قادراً على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر أي لديه القوة والجرأة على الصدع بالحق

٦/ أن يكون رفيقاً ليناً طليق الوجه لأن العبوس لا يمكن أن يتقبل نصيحته ولا يمكن أن تقبل حسبته ولذلك الرسول ﷺ جاء أحد الصحابة ليسأله وقد كان أعشى فلم يلقي له بالاً او كان قد عبس في وجهه فنزلت

سورة تعاتب النبي صل الله عليه وسلم سورة عبس

(عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّه يَزَكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى)

٧/ أن يتحلى بالصبر على الأذى فالمحتسب سيواجه أذى كما واجه النبي صل الله عليه وسلم من قومه فوضعوا الشوك في طريقه وحبسوه في الشعب ومن اسلم معه اضطر للهجرة اضطر للخروج الى الطائف اضطر الى الهجرة مؤخراً الى يثرب ، كل هذه لو لم يكن قادراً على الصبر على هذا الأذى لما استطاع أن يقوم بوظيفة الحسبة .

٨/ أن يكون مواظب على سنن رسول الله لأن السنن تعطي المؤمن قوة ، الحفاظ على السنن الرواتب وصيام النوافل الاثنيتين والخميس

والايام البيض وكل ما صح عن النبي صل الله عليه وسلم وعن صحابته من فعل السنن لا بد منا أن نقوم به ،

٩/ يكون عفيفاً عن أموال الناس .

